

المشتمل على أربع رسائل مهمة فى أصول العلوم الحكمية

من

العلوم الحرفية والوفقية والدعوات والأقسام وغير ذلك

akmfz

١ـ الأصول والضوابط المحكمة

٢ـ بغية المشتاق فى معرفة وضع الأوفاق

٣ـ شرح البرهتية ، المعروف بشرح : (العهد القديم)

٤ـ شرح الجلجلوتية الكبرى

تأليف

الإمام الكبير والحكيم الشهير

أبى العباس أحمد بن على البونى

المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، صاحب « شمس المعارف الكبرى »

يليه رسالتان :

١ـ السر المظروف فى علم بسط الحروف للشيخ محمد الشافعى الخلوتى الحنفى .

٢ـ الدرة البهية فى جوامع الأسرار الروحانية لعلى بن محمد الطندتائى القارى .

التعريف بالكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على صفوة الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

لايخفى أن علم الحكمة يغسل النفوس من وسخ الطبيعة الظلمانية كما يغسل الصابون الثياب .

والنفس إذا عرفت الحكمة حنت واشتاقت إلى عالم الأرواح ومالت عن الشهوات الجسمانية المميتة للنفس الحية ، ونجت من أسر الشهوات وحبائلها التي قد تعلق أهل الجهل بها .

ولما كان الأصل الذى لابد منه لطالب هذا العلم الجليل هو العلم بالاسم الأعظم الجامع لما فى الموجودات وأسباب الكائنات ، فقد اتفق العلماء على أن الأسرار الرفيعة المكنونة لاسبيل لنيلها إلا به ، وأنه هو الأصل فى إدراك الفتوحات الإلهية والعلوم اللدنية

واجتمعت آراء أكثر الحكماء على أنه خفى فى الأسماء الحسنى التى أمر الله عباده أن يدعوه بها : بل قال كثير منهم : كل اسم منها اسم عظيم فى حق من وافقه وتقرب أو دعا به ، وجعلوا لذلك سبعة وسائل وهى : علم الأعداد ، وعلم الأوفاق ، وعلم الحروف ، وعلم الطبائع الأربع ، وعلم الكواكب والأفلاك والبروج والمنازل ، وعلم الاختيارات النجومية وسعدها ونحسها وشرفها واتصالاتها ، وعلم الأسماء والرقى والدعوات .

وعلى هذه العلوم مدار التصريف بسر الخالق فى المخلوقات ، وقد أطلقوا عليها علم السيما وهو لفظ معرب أصله شيم يه عبرانى معناه اسم الله تعالى .

وقد ألف فى هذه العلوم السبعة خلق لا يحصرون .

ومن أحسن ما صنف فى ذلك كتاب (شمس المعارف ولطائف العوارف) للامام الكبير الحكيم الشهير أبى العباس أحمد بن على البونى المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

فقد ضمنه رحمه الله تعالى من لطائف التصريفات ، وعوارف التأثيرات ، وأنواع الجرام الحكميات ، واللطائف الإلهيات ، وكيفية التصرف بالأسماء والدعوات ، وماتابعهما من حروف

السور والآيات ، ماتقر به أعين الناظرين ، وترتاح إليه نفوس الطالبين ، ولكنه رحمه الله تعالى أغلق بعض مسائله اتكالا على وضوحها فى غير مكانها من مؤلفاته فى هذا الشأن ، صونا للحكمة الشريفة كما هو شأن الحكماء على مدى العصور والأزمان ، فقد أخذوا العهد على أنفسهم بذلك ليحملوا الطالب على أخذها عن أربابها ، كما عاهدوا أنفسهم أن لا يعطوه إلا لمن يكون أهلا لها .

ومن أجل هذه المؤلفات التى تعتبر لشمس المعارف من المتممات ، كتابه (الأصول والضوابط المحكمة ، فى الاصطلاح الفلسفى) فقد أتى فيه رحمه الله تعالى بجملة وافية حاوية لعلوم الأسرار ورتبه على عشر تحف ، ذكر فيها الأصل فى علم الحرف ، والأوقات المختارة للأعمال : والطبائع الأربعة ، والكواكب وطبائعها ومعادنها وحروفها وأملاكها وأعوانها وخدمها ، وعلم الكسر والبسط ، وكيفية استخدام الأملاك العلوية والأرواح السفلية وزايرجات الأعمال ، ووضع الأوفاق العددية والحرفية والمشتركة ، وتنزيل الأسماء الحسنى بطريق الاشتراك ، ومذاهب الحكماء فى فن البسط ، وعلم التكعيب ، وعلم الذكر بالأسماء الحسنى وشروطه وصفته ومراتبها ، وكيفيته داخل الخلوة وخارجها ، وقيودا وضوابط فنية لابد لكل طالب من معرفتها ، ووصايا الحكماء لأولادهم وتلاميذهم .

وكتابه (بغية المشتاق فى علم الأوفاق) فقد أتى فيه بجملة كافية فى هذا الفن الجليل

وكتابه (شرح العهد القديم) وهو الأسماء المعروفة بالبرهتية ، فقد ذكر فيه ضبط الأسماء ومعانيها وخواصها بإيضاح واف .

وكتابه (شرح الجلجلوتية الكبرى) وهو كتاب لانظير له فى فن الأسماء والحروف ، ومن اطلع عليه اكتفى به عن سواه من الكتب المؤلفة فى هذه الفنون ، وفيه من الجفور الحكمية ، والبدائع الحرفية ، والطلاسم النافعة ، والأوفاق الجامعة مايطول شرحه ، و خلاصة شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى ، وفيه من الفوائد الفنية والشروط الهامة مالابد لكل طالب من معرفته . وبالجملة فهذه المجموعة التى من الله تعالى بجمعها كنز شريف تفضل الله سبحانه وتعالى بفتحه لطلاب هذا العلم الجليل ؟

مدير المطبعة

١ – الأصول والضوابط المحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ، الأستاذ الكبير ، الحكيم الشهير وأبو العباس أحمد بن على البونى ، المتوفى سنة ٦٢٢ هجرية ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين

أما بعد: فهذه رسالة من أخ صادق النصح فى المقال إلى الإخوان من رضاعة ثدى الحكمة .

مبينا (بالأصول والضوابط المحكمة) فى الاصطلاح الفلسفى ؛ يحتاج إليها كل تلميذ وحكيم وإن كان لهم فى هذا الفن كتب عديدة ؛ فان كلامهم فى ذلك مغلق بأقفال الرموز ليس على ظاهره ولا على نسق واحد متتابع على تركيب العمل ، بل كل جملة كلام فى موضع غير المكان الذى هو محل ذلك الكلام ولم يذكروا فى مصنفاتهم عملا كاملا ولا تحرير قسم ولا أعوان إلى غير ذلك مما يحتاج إليه التلميذ ويقف عقله وفكره عنده ، فأردت بوضع هذه الرسالة إظهار ما أخفوه وإيضاح ما رمزوه وإن كان ذلك مخالفا لسنتهم فان نصح الاخوان واجب وتركه غش ولعمرى ترك إثبات الفنون الناقصة والمغلقة بالرمز أولى من السماح بها لأن السماح بما لا ينتفع به أسوأ حالا من المنع .

ولم أرتبها على أبواب ولا فنون ولا مقالات ، ولكنها مرتبة على فصول تابعا فى ذلك ترتيب الأعمال من الحكماء الأقدمين ، وأرجو أن تكون كتبهم محتاجة إليها ، وأن الواقف عليها لا يحتاج إلى شيء منها بل كل رسالة وكتاب وفن ومقالة وقف عليها كان عمله منها أيسر عليه فى وضعه . فاذا انتفعتم أيها الإخوان بما هو صغير فى الحجم جليل فى القدر فاسألوا واهب العقل أن يجزينى خيرا ليحصل النفع فى مقابلة النفع ، ومن الله أرجو إرشاد الصواب وجزيل الثواب إنه الولى وبه العصمة وله الحول والقوة .

يامعشر الإخوان : ضمنوا الحكمة النفس الحية ونزهوها من الصحف والقراطيس ولا تضمنوا ما يفتقر إلى غيره بل ضمنوا ما الغير مفتقر إليه ، فأولى الفنون بالتضمن فن البسط والتكسير إذ عليه أعمال الكون أجمعه ومنه الطلاسم الدائمة إلى يوم البعث والنشور والتأثير الذى لا ينكر والسر الذى لا يجحد ، وهذا العبد الضعيف واضع هذه الرسالة مبين لكم هذا الفن على أتم ...

أحواله وأكمل أعماله محررا موزونا نافذا كنفوذ السم فى الأجساد مظهر لكم كيفية استخراج الأقسام والأعوان الذين تتم بهم الأعمال وإذا تكررت البسائط المتولدات : أعنى الحروف المكسرة وصعبت فى النظم كيف تنظم وكذلك الأعوان الموكلة على الأعمال ، لتستغنوا بهذه الرسالة عن جميع كتب الحكماء المتقدمين والمتأخرين .

التحفة الأولى : فى الكلام على الأصل فى علم الحروف

اعلموا معشر الاخوان أن هذا الفن هو البسط وتقديم المطلوب والعمل بعده والطالب آخرا ثم التكسير حرفا بحرف يسارا ويمينا إلى أن يعود الأول وإثباته نفع بلا ضرر فان منه استخراج الطبع ويكون السطر العائد فى التكسير والأول فى معنى الدائرة المحيطة وإخراج الأعوان من نفس اسم المطلوب أحق من استخراجه من الموازين وأولى لأن أكمام الثوب إذا كانت من غيره كان ذلك عيبا فيه وخللا ممن خاطه وإن كانت منه كان ملتئما لا يعرف من أى المواضع قطعت ، والقسم من أسطر التوليد رباعيا وهو الأولى فى الخير وخماسيا وهو الأولى فى الشر ومن الحكماء الأقدمين من أخذ إحدى الموازين فيسقط ما تكرر ويكسر ما بقى ويجعل ذلك أعوانا وليست تلك الأعوان فى مرتبة الأعوان التى تخرج من اسم المطلوب ، ولا يخفى عليكم القوى من الضعيف فى ذلك ، وكيفية استخراج الأعوان تأتى فى محله مفصلا بعد الاجمال ، وكذلك نظم الأقسام ، ومنهم من أخذ السطر الأول وبسطه حرفا من المطلوب وحرفا من العمل وحرفا من الطالب ثم كسرهم على هذا الحكم ، وهذا عمل ذكرته على ما هو عليه فى الكتاب المعروف بالفن المؤتلف ، ولا ينبغى ذكره هنا لأن الكلام عليه يخرج عن مقصدنا وعما وضعنا هذه الرسالة بسببه ، ولكن اسم الفن المؤتلف يغنى عن إظهار خواصه وتأثير سره ، وهذه الطريقة التى أنا ذاكرها لكم فى هذه الرسالة يحتاج إليها ذلك الكتاب بل كل كتاب وضعه حكيم ، وهى لا تحتاج إلى شىء وبها تتصرفون على جميع ما فى الكائنات من خير وشر وجلب وطرد وهى فى أعمال الخير كالترياق وفى أعمال الشر كالسم النافع ، وأرجو من واهب العقل ومفيض الرحمة دوام نفعها وعدم الافتقار إلى غيرها ، وهى كالأنموذج لكل طريقة ولكن وجوب النصح على وتحريم الغش هو الذى جرأنى على مالم أسبق به ومع ذلك فصونوا أيها الإخوان ما أظهرته لكم من بديع الحكمة إن كنتم لها أهلا فلا تبدوه إلا لمن هو له أهل ، فانى أقسم بموجد الكائنات ورافع السموات إن هذه الأصول والضوابط التى أنا واضعها لكم فى هذه الرسالة كاشفة لكم عن جميع ما أخفته الحكماء فى رسائلهم وما رمزوه فى مقالاتهم وقد لامنى على ذلك كثير من إخوانى فأجبتهم بأن النصح لاخوان الحكمة واجب وترك الواجب مذموم والتنزل من الشىء المحمود إلى الشىء المذموم حمق وسفه ولكن الوصية واجبة بعدم إبدائها لغير أهلها فاقبلوا وصيتى وتحملوا على ما تجدوه من الخطأ فى مقالى وتجاوزوا عن الخلل الواقع فيما وضعته لكم فى هذه الرسالة فان النوع الانسانى محل التغيير والتلوين ووقع الخطأ ، وأنتم معشر الإخوان أهل الستر وإظهار الجميل من القول والفعل ، والله ساترنا ولكم يوم عود الأرواح إلى أجسادها والسلام .

[فصل] كل ما وضعه الحكماء فى كتبهم من عهد الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس إلى يومنا هذا ليس هو على ظاهره وإن كلامهم على نسق واحد ولم تختلف أجزاؤه ، ففيه أماكن تحتاج إلى شيء لم يذكره ، وما ذكروه فهو مرموز مغطى عن عامة الناس فاذا رأيتم شيئا من كلام الحكماء مذكورا فيه مطلوب وعمل وطالب فلا بد فى ذلك من أعوان وقسم ورقم ووقت وزايرجة وطالع للعمل الدائم ودخنة ، وإن كان كلامهم فى مطلوب وعمل فلابد فيه من تلك الشروط المذكورة ، وإن كان كلامهم فى مطلوب وطالب على رأى بعض الحكماء فله أعوان وقسم ، ولكل عمل من هذه الثلاثة فنون ومصطلح ذكروا بعضه وتركوا تكملته ، وأنا ذاكر لكم معشر الإخوان كل عمل ومصطلحهم فيه وتحرير أعوانه وقسمه واضحا جليا بحيث إنى لا أترك من ذلك الحرف الواحد ، وأذكر لكم بعد ذلك طريقة مأخوذة بالمشافهة عن هرمس عليه السلام جيلا بعد جيل إلى أن وصلت إلى لم يسمح بها أحد ممن تقدم إلا بعض لفظه ، محكمة الوزن محررة العمل سريعة النفوذ راجيا بذلك جزيل الثواب من رب الأرباب فأول ما أضع من هذه القوانين : علم الوقت اللائق بالأعمال لأنه مبدأ كل عمل وعليه عولت الحكماء الأقدمون والهرامسة الأولون .

التحفة الثانية فى الأوقات المختارة لأعمال الخير

فأول ساعات السعد الساعة الأولى من يوم الأحد والاثنين والخميس والجمعة ، فإن فاتت الأوائل فالثوامن أو مامر فيها تركيب سعيد ، لكن راعى الكوكب المناسب طبعه لطبع العمل المطلوب ، وسأبين ذلك فى موضعه ، وأوقات عمل الشر ماعدا هذه الساعات . واعلموا أن الكواكب السبعة السيارة تمر فى كل يوم وليلة فلا يتوقف الطالب على يوم بعينه بل كل ساعة يمر كوكبها يعمل فيها العمل اللائق بذلك الكوكب حتى ذكر عن الأستاذ أنه وضع فى يوم وليلة أربعة وعشرين عملا متضادة أجابت روحانيتها فى الوقت وهذا ظاهر لايحتاج إلى دليل ، وإذا كانت كواكب السعد صاعدة كان أبلغ فى أعمالها ، وإذا كانت كواكب النحس هابطة كانت أبلغ فى أعمالها وانتقال ذلك المطلوب ، فافهموا هذا السر الشريف والتنبيه اللطيف ، ولا يخفى أن الزايرجة للأعمال هى معادن الكواكب فكل عمل نسب إلى كوكب عمل فى معدنه إن أريد دوامه أو فى طبع ذلك الكوكب من غير المعادن . ولهذا محل تذكر فيه طبائع الكواكب ومعادنها وما يقوم مقامها من النبات والحيوان وغير ذلك من جميع الموجودات مفردة ومركبة وكذلك أذكر الدخن الجليلة وما يقوم مقامها من الأشياء الحقيرة شفقة عليكم أيها الاخوان ، وأذكر لكم فى آخر هذه الرسالة عملا خفيف المؤنة عليكم ذكره الأستاذ فى آخر القانون لكنى لاأضعه كما وضعه فانه أغلق فى عبارته وترك منه إحالة فيه للتلامذة على الأساتذة ، لكن أضعه على نسق هذه الرسالة أعنى واضحا جليا تاما كما التزمت فى هذه الأصول والضوابط حتى أخرج من عهدة ماعاهدتكم عليه لأن وفاء العهود أمانة والخلف خيانة.

[فصل] اعلموا معشر الإخوان أن الكواكب السبعة وحروفها ومعادنها وأملاكها وكذلك حروفها وطوابع هذه الكواكب ومعادنها أربع طبائع وتسمى العناصر الأربعة ، الواحد منها

عنصر وكل ما فى الكون لايخرج عن هذه الطبائع، وأشرف مافى الموجودات الثمانية والعشرون حرفا التى نزلت بها الصحف وهى هجاء كل مافى الكون مفردها ومركبها. وإذا تأملتم هذا السر الكامن فى هذه الحروف الشريفة رأيتم أن جميع مافى الكون منها وفيها فتقدس من أودع أسرار حكمته فى باطن هذه الحروف. واعلموا أن هذه الحروف تتجزأ على أربعة أجزاء كل جزء منها سبعة أحرف لطبيع من العناصر الأربعة وهذا واضح مفهوم إذ خلاصته(١) طبع اليبوسة والحرارة اه ط م ف ش ذ وهو طبع النار. وطبع البرودة واليبوسة هذه الأحرف ب و ى ن ص ت ض وهو طبع الأرض. وطبع الحرارة والرطوبة هذه الأحرف ج ز ك س ق ث ظ وهو طبع الهواء. وطبع البرودة والرطوبة هذه الأحرف د ح ل ع ر خ غ وهو طبع الماء، فاذا أخرج الطبع الغالب من عمل من الأعمال وهى حروف الزوايا والوسط على ما أبينه لكم فى فصل البسط والتكسير فانظروا أى الحروف أكثر فانسبوا تلك الحروف إلى الجزء المنسوب إليها تلك الحروف من أجزاء الحروف المتقدمة فحكم ذلك العمل ذلك العنصر الغالب، هذا إذا وافق الأعمال وإلا إذا كان العمل خيرا وخرج طبعه البرودة واليبوسة فلا يكون هذا طبع العمل بل إنكم تبسطون تلك الحروف أعنى للمستخرج منها الطبع بالمركب الحرفى ثم انظروا ما غلب من الطبع على المركب الحرفى فإن وافق العمل وإلا فابسطوها أعنى الحروف الأول بالمركب العددى ثم استخرجوا منه الطبع. واعلموا أن أجزاء الحروف الأربعة المسماة بالعناصر أول حرف منها يسمى مرتبة والثانى منها يسمى درجة والثالث دقيقة والرابع ثانية والخامس ثالثة والسادس رابعة والسابع خامسة، وكل مرتبة من هذه المراتب السبعة أقوى مما تحتها، وإذا عرفتم ذلك ولم يخرج طبع يوافق العمل الذى تقصدتموه فانظروا فى المراتب التى ذكرتها لكم فإن لم توافق العمل وإلا فانسبوا العمل لطبيعه حارا كان أو باردا ورطبا كان أو يابسا، والمراد باخراج الطبع أن تكون حروف الزوايا والوسط لأن حروف الزوايا فى معنى أطراف المطلوب والوسط فى معنى الفؤاد منه وهذا شىء لم يذكروه فى كتبهم وهو أصل فى كل عمل لأجل تكميله واستنطاقه وفيه سر عظيم فى إثباته مكميا مستنطقا فاذا عرفتم الطبع الغالب على أعمالكم فانظروا إلى المعادن المنسوبة إلى الكواكب فافعلوا ذلك العمل فى تلك المعادن إن أمكن وجودها وإلا ففيما يقوم مقامها مما سبق ذكره لكم فى محله اعتبروا ذلك القانون فى جميع الطرق المذكورة فى كتب الحكماء الأقدمين وإن لم يكونوا ذكروه فيها فانهم كما ذكرت لكم أولا لم يذكروا عملا تاما ولا طريقة كاملة، وأن الذى يذكرونه يرمزونه ويخفون تمام الأعمال فأى عمل ذكروه وقالوا على استخراج قسمه ولم يذكروا أعوانه فهو ناقص فلابد لكل قسم من أعوان يقسم عليهم بذلك القسم، وإن ذكروا أعوانا ولم يذكروا قسما فهذا تمويه على الجهال الذين ينكرون تأثير الحكمة بل ينكرون الحكمة نفسها فلا بد من قسم يقسم به على تلك الأعوان، وكل عمل لم يذكروا فيه إثبات موازينه فليس على ظاهره لأن إثبات الموازين أمر معروف بينهم وإن ذكروا إثبات الموازين لم يذكروا لها كيفية ولهم فى ذلك غرض صحيح وهو الكتمان لهذا السر الشريف وتمويه كما تقدم آنفا،

---

(١) فى نسخة : فالسر الأول طبع النار وهو حار يابس.

وكذلك سنتهم فى علم الصنعة أعنى الحكمة الإلهية فإنهم يذكرون فى مصنفاتهم فيها آخر التدبير قبل أوله وأوله فى آخره ويذكرون الحجر بأسماء ليست له ويذكرونه باسمه المطابق له فى غير موضع الاحتياج إليه وينفونه تارة ويثبتونه أخرى ويأمرون بأخذه وينهون عنه وكل ذلك تمويه على الجهال والعوام والحكيم الفيلسوف لا يتوقف عند ذكر شىء من ذلك بل يتأمل فيما فيه الكون أى الذى يحصل فيه النتيجة التى يرونها ويتأمل ما فيه الفساد أعنى الأشياء المتضادة للكون وليس غرضنا من هذا الكلام فى هذا المحل إلا أنهم يموهون فى جميع كتبهم لغير الحكيم ومدار ذلك وقصدهم أن لا يطلع على علومهم إلا حكيم فافهموا أغراض الحكماء ومقاصدهم وما يريدونه من الرموز . وها أنا أذكر لكم كيفية وضع موازين الأعمال وذلك أنكم تأخذون أوائل السطور الطولانية يمينا على حدتها ويسارا على حدتها وتجمعون أرواحها أى أعدادها وتثبتون كلا فى جهته بقلم الأعداد واستنطقوا ذلك العدد وأضيفوا إليه أييل كما فى استنطاق التكعيب الذى أذكره لكم بعد فهذه صفة وضع الموازين . وأما طبع الكواكب ومعادنها وحروفها وأملاكها فيأتيكم مفصلا لا مجملا كما تقدم الوعد عليه .

التحفة الثالثة : فى اختيار الأوقات والكلام على الكواكب ومعادنها وحروفها الخ

اعلموا أن السبعة السيارة وهى : زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ليسوا على ترتيب الأيام وإنما هم على ترتيب الأفلاك . كذلك نقل عن هرمس المرامسة المثلث بالحكمة عليه السلام . لكن أذكرها لكم على ترتيبها للأيام لسهولة الحفظ ومعرفة الأعمال المحفوظة المخصوصة بها .

واعلموا معشر الإخوان أن أول يوم ابتدئ فيه نشأة هذا الوجود الحسى هو يوم الأحد والسر فى ذلك أن كوكبه المخصوص به هو النير الأعظم المسمى بالشمس وهذا الكوكب سعد محض وفيه تحريك الحرارة الغريزية وتسخين البارد وتعديل الأمزجة وإنعاش الرطوبات خصوصا فى فصل الربيع الذى أوله الحمل فلهذا السر اللطيف ناسب أن يختص بيوم الأحد لا بغيره من الأيام ، ولما كانت الشمس مخصوصة بهذا اليوم الذى هو بدء النشأة ناسب أن يكون معدنه الذهب ، إذ به قيام نظام الوجود ولأنه منتعش منعش لا يبلى على مر الليالى والأيام وأن العناصر الأربعة معتدلة فيه لأن الشمس إذا كانت ببرج الحمل كان الزمان معتدلا ، لا قيظ فيه محرق ولا شتاء مغرق وكان لهيب الشمس لا يلسع الأجساد بل نور بلا لهب وغيم بلا مطر . وإن حصل المطر كان زيادة فى فرح القلوب وميل هوى الأنفس ، وناسب من وجه آخر وهو أن العناصر الأربعة لا يؤثر فيه عنصر منها وإن كانت النار تأكل الفلذات المنطرقة إلا أن الذهب الإبريز الغير المشوب بغش لا تحرقه النار أبدا ولا تنقص منه شيئا ألبتة . وإذا كانت هذه النار المحرقة لكل ما فى الكون من معدن وحيوان ونبات وأحجار لا تؤثر فيه غير الذوب وهو باق بغرويته ودهنيته ورونقه فكيف يؤثر الماء والتراب فانظروا إلى شرفه من دون المعادن كلها وفضله عليها ورفعة شأنه عند الملوك والأكابر والحكماء وكيف تسميه الحكماء فى كلامهم على علم الصنعة الالهية تارة بالحديد وتارة بالنار المشتعلة وتارة بالأرض البيضاء المحترمة وتارة بآبار النحاس وتارة بالمريخ وتارة بالمشترى وتارة بالهيولى وتارة بالماء البورق إلى غير ذلك

من الأسماء الاستعارية . ولا يخفى عليكم أنهم سموه بكل طبع من العناصر الأربعة وذلك لأنهم يتلونون في التدبير على مقدار تلك الدرجة ، ففي أول درجة من تدبيره يحصل فيه سواد حالك فيسمونه زحل والعلة في ذلك انقباض حمرته وكونها في باطنها وإظهار السواد على وجه من العقار الذي هو الواسطة بين إلقاء الروح في الجسد وهو النفس ثم في الدرجة الثانية يحصل فيه بياض يميل إلى الزرقة فيسمونه المشترى ثم في كل درجة يسمونه اسما من أسماء الكواكب بحسب تلوينه ثم يعود إلى اللون الفرفيرى الذي هو أصل خلقته ولونه ولا يتغير على مر الدهور والأزمان فناسب أن يكون معدن الشمس . ويقال إن أول الدنيا هو يوم الأحد وهو نقطة الحمل ، وأما طبعه فحار يابس يميل إلى الاعتدال وكذلك طبع الشمس ، وله من الحروف ابتداؤها وهو حرف الألف وله من المنازل النطح ، وهذا الحرف يسمى مرتبة لقربه من الاعتدال وله عمل يختص به أذكره لكم في محله عند ذكر خواص الحروف وأوفاق الكواكب السبعة السيارة وبعد ذلك الطريقة الموعود بوضعها لكم .

وأما يوم الاثنين : فكوكبه القمر وهو حار رطب سعيد إذا كان متصلا بالكواكب السعيدة قوى النور في زيادته لا في محاقه وله من الحروف الباء وإن كانت باردة يابسة فهى لترتيب الحروف على الأيام لا لترتيب الطبائع كما أن الكواكب ليست على ترتيب أفلاكها متوالية على توالى الأيام وله من المنازل البطين .

وأما يوم الثلاثاء : فله من الكواكب المريخ وهو نحس محض حار يابس مفرط في الحرارة واليبوسة ، وله من الحروف الهاء وهي درجة النار ، وله في الحروب والفتن والمخاصمات تأثير سريع نافذ في الوقت ، وأما المنزلة فهى الثريا .

وأما يوم الأربعاء : فله من الكواكب عطارد وهو كوكب طبعه الامتزاج وقبول كل طبع سعد مع السعود ونحس مع النحوس ممتزج بالذكورة والأنوثة ، وله من الحرف الدال ، هذا هو رأى الحكماء الأقدمين . وأما مذهب الرئيس أفلاطون الإلهى فهو أن يوم الثلاثاء له حرف الجيم وله من الأوفاق المخمس وكأنه نظر إلى الحرف الذى قبله وهو الباء وضمه إليه ليناسب التخماس .

وأما يوم الخميس : فله من الكواكب المشترى وهو بارد رطب سعد محض ، وله من الحروف الحاء وهي درجة الماء ، وله من المنازل الهقعة .

وأما يوم الجمعة : فله من الكواكب الزهرة وهي حارة يابسة مائلة إلى الرطوبة لأنوثتها ، ولها من الحروف حرف الواو ، ومن المنازل الهنعة

وأما يوم السبت فله من الكواكب زحل وهو بارد يابس وهو نحس محض ، وله من الحروف حرف الزاى ، ومن المنازل الذراع .

وأما معادن هذه الكواكب : فالشمس لها معدن الذهب كما تقدم . والقمر له معدن الفضة والمريخ له الحديد . وعطارد له الزئبق . والمشترى له الآنك . والزهرة لها معدن النحاس . وزحل له معدن الأسرب . وأما رأى الحكيم الفاضل أرسطوطاليس فهو أن يوم الأحد له حرف الألف . ويوم الاثنين له حرف الباء . ويوم الثلاثاء له حرف الجيم . ويوم الأربعاء له حرف الدال . ويوم الخميس له حرف الهاء . ويوم الجمعة له حرف الواو ، ويوم السبت له حرف الزاى .

وعلى هذا جمهور العلماء وهذا الذي ذكرته قبل اختيار الملك الأعظم سويطلاسون الفارسي ما كتبه إلى فاختاروا أيها الإخوان ما عليه جمهور العلماء .

وأما أوفاق هذه الكواكب : فالشمس لها الوفق المسدس . والقمر له الوفق المتسع . والمريخ له الوفق المخمس . وعطارد له الوفق المربع . والمشترى له الوفق المثمن . والزهرة لها الوفق المسبع . وزحل له الوفق المثلث هذا هو المتفق عليه بين الحكماء الأقدمين . ولهذه الأوفاق خواص تناسبها أذكرها لكم فى محلها فى فصل على حدته وليس المراد هنا إلا إظهار معرفة طبع الكواكب ومعادنها وقد أتينا بالغرض من ذلك فإذا خرج الطبع الغالب من عمل فانسبوا ذلك العمل إلى كوكبه يخرج لكم زايرجة العمل من معدن ذلك الكوكب فإذا كان العمل منسوبا إلى كوكب الشمس فمعدنه لا يكون إلا ذهبا فان وجدتم الزايرجة فلا تعدلوا عنها لأن فيها نسبة تعين على الأعمال فان لم تجدوا هذا المعدن الشريف فليكن بدله رقا من رقوق الضأن مصبوغا بالزعفران فان وجد وإلا فانقشوا أعمالكم فى عنبر أشهب مشوبا بمسك ويسمى هذا فى مصطلح الحكماء بالطبائع فان وجد وإلا ففى حرير أصفر مائل إلى الحمرة فان وجد وإلا ففى معصفرة (١) فإن وجد وإلا ففى لوح من خشب الأشجار الحارة كالزنجبيل والقرنفل والنارنج والأترج والبلوط ، وأما الشمع الأصفر فيقوم مقام الذهب فى أعماله لكن يخشى عليه الذوب فى الفصل الحار والأقاليم الحارة ، وإن كان العمل منسوبا إلى القمر فمعدنه كما أعلمتكم الفضة فإن وجدت فلا تعدلوا عنها إلى غيرها وشرط الوجدان فى هذه المعادن القدرة على ذلك المعدن لا وجوده فى بلد العمل فى ذلك الوقت لأن المعدن يمكن وجوده فيها إما بطبع الإقليم وإما مجلوبة ولكن مع وجوده لا يقدر صاحب العمل على تملكه وهذا ظاهر فان وجدتم الفضة فلا تعدلوا عنها وإلا ففى الأحجار الحارة الرطبة كالبلور والشب اليماني فان وجد وإلا ففى الخزف الأبيض فان وجد وإلا فيتقى الآنك تنقية نظيفة بحيث لا يبقى من أوساخه شيء فحينئذ يقوم مقام الفضة فان وجد وإلا ففى حرير أبيض والثياب المتخذة من القطن وهذه كلها تقوم مقام الفضة فى عملها المنسوب إليها .

وإن كان العمل منسوبا إلى المريخ فمعدنه الحديد فان وجد وإلا ففى الأحجار الحمر كالياقوت الأحمر والمرجان الأحمر فان وجد وإلا ففى الخزف الأحمر أو الحرير الأحمر .

وإن كان العمل منسوبا إلى عطارد فمعدنه الزئبق ولا يمكنكم أيها الإخوان النقش ولا الكتابة عليه لرجراجيته وسيلانه فلا بد لكم من أن تجمدوه بالتدبير إلى أن يصير كالمعادن . وسأذكر لكم كيفية تدبيره وتنقية الآنك على حدتهما فى فصل ليمكنكم النقش عليها فان وجد وإلا ففى جلود الحيوانات المناسبة له فى الامتزاج كالظبي والأرنب فان وجد وإلا فى الأحجار البيض المستخرجة من البحار كالأصداف وغيرها فان وجد وإلا ففى الشمع الأبيض الناصع فان وجد وإلا ففى أحجار المرمر .

وإن كان العمل منسوبا إلى المشترى فمعدنه الآنك فان وجد وإلا فى الرقوق المتخذة من

(١) فى نسخة : معصفرة

المعزفان وجد وإلا ففي الميصم والكدان المعروف بحجر الماعفان وجد وإلا ففي خرقة كتان وليس يقوم مقام الآنك غير هذه .

وإن كان العمل منسوبا إلى الزهرة فمعدنه النحاس الأصفر لا الأحمر لكن لابد من تنقيته كالآنك فان وجد وإلا ففي طابع متخذ من شمع ولاذن ولبان ذكر فهذا يقوم مقام النحاس الأصفر.

وإن كان العمل منسوبا إلى زحل فمعدنه الأسرب فان وجد وإلا ففي أي شيء كان من طبع الأرض أو مخلوق منها أو مركب متهاو من الماء كالخزف النيء والأحجار المخلوقة من الأرض خصوصا ماكان فيه رطوبة غريزية .

واعلموا أن الزرانيخ والكباريت وإن كانت موجودة في الأرض مخلوقة منها فليست منسوبة لها أصلا إلا عند حكماء أهل الصنعة ونسبتهم إياها للأرض نسبة محل لا نسبة طبع لأنها منها وجدت ولكن لاتقوم مقام الأسرب في الأعمال لأن طبع الزرانيخ والكباريت حارة وطبع الأرض البرودة واليبوسة فهي تشارك اليبوسة وتنسب لها ، فتأملوا أيها الإخوان ما نسبته إليكم من المعادن وما يقوم مقامها من غيرها حتى لاتختلف عليكم الطبائع ولاتتوقف الأعمال.

واعلموا أن لكل كوكب ملكا منسوبا إليه يتوكل فيما ينسب إلى كوكبه خيرا كان أو شرا ولا يذكر اسمه في التوكيل ولكن يبسط اسمه بالمركب الحرفي ويأخذ أعداده مجموعة مستنطقة مضافا إليها إيل فيكون هذا الملك أعلى درجة من ذلك الملك وحاكما عليه وهو يأمره بالتوكل في ذلك العمل وإثبات أعداد هذا الملك واستنطاقه شرط خلف الأعمال لسر أذكره لكم عند ذكر الطريقة التي وعدتكم بذكر وضعها . وأما من يكتب اسم الخادم السفلي فقليل من حكمائنا وإنما يفعلون ذلك تأدبا مع الملك الآخذ بناصيته لالاحتياجهم إليه إذلا يتوجه الخطاب إليه من هذا الفن إلا إذا أريد استخدامه فان الخطاب حينئذ يتوجه إليه ، ولا بد من ذكر كيفية استخدام الخدام وأخذ طاعة الملوك من هذه الطريقة ومد الخلوة لكل من النوعين فيما بعد لئلا يحتاج الواقف على هذه الأصول والضوابط إلى شيء بعدها .

وأما من يكتب الطالع وربه مستكعبا مستنطقا فجماهير الحكماء الأقدمين على ذلك ، وذلك الطالع المنسوب إلى ذلك الكوكب الموافق للعمل أو ربه .

واعلموا وفقني الله وإياكم أيها الإخوان أن مراد الحكماء بقولهم الطالع هو الطالع الموافق للعمل وإن لم يكن ذلك الكوكب رب ذلك الطالع أي الكوكب المناسب طبعه لطبع العمل والطالع هو ربه كالبيت وهو مثلث الكيفية ، ولكل ثلث كوكب يطلع معه ، ولكل ثلاث بروج طبع من العناصر الأربعة ، وذلك يظهر عند تربيع البروج الإثنى عشر فيكون الحمل والأسد والقوس ، طبع الحرارة واليبوسة وذلك عنصر النار ، والثور والسنبلة والجدي طبع البرودة واليبوسة وذلك عنصر الأرض ، والجوزاء والميزان والدالي طبع الحرارة والرطوبة وذلك عنصر الهواء ، والسرطان والعقرب والحوت طبع البرودة والرطوبة وذلك طبع الماء ولكل برج من هذه البروج ثلاث كيفيات كما تقدم .

فالحمل له من الكواكب الطالعة معه في الثلث الأول المريخ وهو ربه . والثاني الشمس . والثالث الزهرة . والأول لا يعمل فيه عمل خير أبدا لأن كوكبه نحس يفوق على نحس زحل

لكثرة إراقة الدماء وإلقاء الشرور والخاصمات والحروب وزحل ليس من تأثيره ذلك .
والثور له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الأول عطارد والثانى القمر والثالث زحل.
والجوزاء لها من الكواكب الطالعة معها فى الثلث الأول المشترى . والثانى المريخ .
والثالث الشمس .
والسرطان له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الأول الزهرة . والثانى عطارد . والثالث القمر .
والأسد له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الأول زحل والثانى المشترى والثالث المريخ .
والسنبلة لها من الكواكب الطالعة معها فى الثلث الأول الشمس . والثانى الزهرة .
والثالث عطارد .
والميزان له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الأول القمر . والثانى زحل . والثالث المشترى
والعقرب يشترك مع الحمل فى كواكبه الثلاثة .
والقوس « « الثور « « «
والجدى « « الجوزاء فى كواكبها الثلاثة :
والدالى « « السرطان فى كواكبه الثلاثة :
والحوت « « الأسد « « «

فتقدس من ركب الأفلاك وزينها بالكواكب وأمد العالم السفلى بما شاء من تلك الكوكب بحسب قواها وما ينسب إليها ، وهو القادر على الإيجاد والإعدام فسبحانه .

فالشمس لها خدمة موكلة تجذبها من الأفق الشرقى إلى الأفق الغربى والحاكم على تلك الخدمة السيد (جلجبوت) والساكن بالقرب من فلكها ملائكة عدد القطر لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، والحاكم على هؤلاء السيد (روقيائيل) وهو الآخذ بناصية الخادم ليوم الأحد واسمه أبو عبد الله المذهب .

والقمر له أيضا خدمة كثيرة موكلة بسيره ، والساكن بفلكه هو السيد (جبرائيل) .
والمريخ له أيضا خدمة كثيرة ، والساكن بفلكه السيد (سمسمائيل) وله فعل عظيم الحروب ومنعها والنيران ودفع حرها .
وعطارد له خدمة كثيرة ، والساكن بفلكه هو السيد (ميكائيل) .
والمشترى له خدمة كثيرة والساكن بفلكه (صرفيائيل) .
والزهرة لها خدمة كثيرة والساكن بفلكها السيد (عنيائيل) ويسمى أيضا مهيائيل .
وزحل له خدمة كثيرة ، والساكن بفلكه هو السيد(عزرائيل)
فروقيائيل آخذ بناصية المذهب كما تقدم .
وجبرائيل آخذ بناصية أبى مرة الأبيض كما تقدم .
وسمسمائيل آخذ بناصية أبى محرز وهو الأحمر :
وميكائيل آخذ بناصية أبى العجائب برقان :
وصرفيائيل آخذ بناصية أبى الوليد شمهورش :
وعنيائيل آخذ بناصية أبى الزوابع زوبعة :

وعزرائيل آخذ بناصية أبى نوخ ميمون .

وتحت يد كل خادم من هؤلاء خلق عظيم يملأ السهل والجبال ولا يليق بحكيم أن يوجه بخطابه إليهم بل إلى الآخذ بنواصيهم إذا احتيج إلى ذلك وللحكماء طرق واصطلاح فى أخذ طاعة الأملاك المذكورة أذكره لكم بعد إن شاء الله تعالى .

(فصل) قد نبهنا على أصول ما يحتاج إليه كل تلميذ من الكلام المتقدم فى اختيار الأوقات للخير والشر والحروف وطبائعها والكواكب وبروجها وما للبروج من الكيفيات وما يقوم مقام المعادن إلى غير ذلك من ذكر الملوك والخدام لأن المراد بالطالع هو الموافق لطبع العمل فلنذكر لكم ما ذكرناه أولا من البسط والتكسير ويكون هذا الفصل ابتداء وضع الطريقة الموعود بوضعها فكيفية التكسير ذكرتها آنفا وهو ظاهر مشهور ولكن المراد بالبسط فى هذه الطريقة التى التزمت إيضاحها ليست كما وضعته الحكماء المتقدمون فى رسائلهم الموضوعة فى هذا الفن لأولادهم وتلاميذتهم وإنما جرأهم على عدم الإيضاح الجلى والبيان الشافى معرفة تلاميذهم وأولادهم لهذه الأصول مشافهة منهم إليهم وهكذا كانوا يلقون الحكمة فى الصدور الأول من زمان هرمس إلى يومنا هذا وما أثبت الحكمة فى الصحف إلا الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس ثم تداولها الحكماء بالخط وما أثبتوه بالخط فهو يحتاج إلى تلك الرموز وتكملة العمل ، وهذه الطريقة جامعة لما رمزوه ومظهرة لما كتموه وأخفوه ، لا تحتاج إلى إيضاح ولا قياس بل يقاس عليها كل طريقة ذكرها المتقدمون من الحكماء والفلاسفة ولم أرمز شيئا مما كتموه ولكن هذه الطريقة لم أرمزلها مثالا وضعيا بل مثالات لفظية تقرب إلى الذهن بأدنى تأمل وأقل تفكر فتأملوا فى الذى أذكره لكم فى كيفية البسط لهذه الطريقة واعملوا على هذا القانون تظفروا بنجح الأعمال وسرعة النفاذ ، والرب أسأله الإعانة على الوفاء بالأمانة إنه معين على الخير وساتر لكل قبيح .

التحفة الرابعة : فى كيفية البسط والتكسير

اعلموا أن صفة البسط الذى ذكره هرمس لأسباطه هو أن يؤخذ الشىء المطلوب وجوده أو عدمه فيوضع اسمه بالمركب الحرف وهذا هو قولنا مركب من مفرد لأن الحرف مفرد وإذا كتب هجاؤه كان مركبا ، ثم يرسم العمل رقميا ثم الطالب حرفيا كالمطلوب لكن لا يكرر حرف فيه ، ثم يكسر ذلك إلى المخرج كما بينته أول هذه الأصول ويثبت المخرج كما ذكرت مره أولا ثم يثبت ميزان اليمين وميزان الشمال أعدادا مجموعة واستنطاقها فوقها أو تحتها ليس ذلك شرطا ثم يؤخذ اسم المطلوب هجاؤه ومكرر حروفه تجمع أعداده وتستنطق ويضاف إليه إيل ولكن هذه اللفظة مضافة إلى كل مستنطق فلا يحتاج إلى ذكر الإضافة بعد ويجعل هذا فوق القسم أعنى مضافا إليه ثم يؤخذ غير المكرر ويبسط ويكسر ولا يثبت مخرجه وينظم أعوانا ، وكيفية نظم الأعوان طولا لا عرضا من غير إضافة ، وإذا تكرر فى ذلك ألفات أو ياآت أو جيات أو غير ذلك مما تكرر فى التكسير فالطريق فى ذلك أن تبدل تلك الحروف بحروف غيرها من الحروف المكسرة لا من غيرها وتنقل تلك الحروف المكررة إلى أماكن تلك الحروف المبدلة وهذا الأصل ذكره الحكيم الفاضل أرسطوطاليس فى رسالة الياقوت التى كتبها للملك الحكيم اسكندرين دراب الرومى وإذا فعلتم ذلك فخذوا أحد الموازين واليمين أولى وضعوها مركبا من مفرد أعنى حروف الهجاء

وكسروها وانظموا منها القسم الذى يقسم به على تلك الأعوان وإذا تكررت الأحرف كما تكررت فى نظم الأعوان فالطريق فى الأبدال واحد وشرطه أن يؤخذ من سطر المبدل فإن أخذ من غيره أخل العمل فإن لم يمكن أن يبدل من سطره أبدل من الذى يليه من أسفله لا من فوقه ، وهذه من بعض وصية هرمس لأن ذلك يقع كثيرا وعدة الحروف التى تنظم منها أسماء القسم رباعية فى الخير مثلثة أومخمسة فى الشر وإن نظم أكثر من ذلك فلا يغنى إلا إذا كان الاسم آخر القسم .

وأما رأى الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس فى نظم القسم فلايكون فى مطلوب وعمل وطالب إلا من أحرف الأصل المكسرة . وصفة نظمه أن تأخذ الأحرف رباعية متوالية وتجمع أعدادها مكسرة وتستنطق ويضاف إليها تكملة الأسامى كما تقدم ، وذكر فى القانون الذى وضعه فى سائر الحكمة أن هذا النظم هو الرمز الحق الذى أبداه هرمس لأسباطه مشافهة وكلا الطريقين فى النظم حسن ، والذى ذكرته أولى لقوة الأجساد على الأرواح لأن الأجساد لها قوة بجسادتها وكثافتها والسر فى الأرواح إثباتا لا لفظا واللفظ بالأجساد أقوى ولعله موه بالناس فى ذلك لأنه يعلم أن الأجساد فى اللفظ أقوى من الأرواح وأحد الميزانين كاف فى نظم الأقسام لأن كل عمل من الأعمال لابد فيه من شىء يكتب وأعوان تتوكل وقسم يقسم به على الأعوان وكل واحد من هذه الثلاثة غير الآخر فالذى يكتب هو الأصل المكسر من حروف بسط المطلوب والعمل والطالب ، والأعوان ما يستخرج من اسم المطلوب كما تقدم ، والقسم ما استخرج من أحد الميزانين ، وإذا كان القسم من الأصل المكسر من بسط الحروف فما هو الذى يكتب وإذا كان هو الذى يكتب فما هو الذى يقسم به فكل هذه تمويهات بجهال العامة حتى لا يقع على علومهم إلا حكيم ، وهذه الطريقة مع وضوحها وكشف رموزها لايقدر على التصرف بها إلا حكيم حاذق فإن قولنا مركب من مفرد أو مفرد من مركب فلا يفهمه إلا حكيم أو تلميذ له اشتغال متقدم ، وأما من ليس له اشتغال ولا ممارسة لهذا الفن فلا يعرف يتصرف فى أدنى رسالة من رسائل الحكماء ، فإياكم والوقوف عند شىء مما يموهون به فى كتبهم ويذكرونه من رموزهم فإن ذلك يقف عنده لب كل لبيب وتعقل العقول دونه فإنهم يذكرون كلاما منظوما على نسق واحد لا اختلاف فيه ولا بين أجزائه فلا يشك الناظر فيه أنه كما قالوا فيحمل الكلام على ظاهره فتختل أعمالهم .

ولنرجع إلى ذكر بقية الطريقة فالأصل المكسر من الحروف يكتب فى الزايرجة المناسبة لذلك العمل ، وإن وضعتم المطلوب والعمل والطالب رقميا فلابد من وضع المطلوب بالمركب الحرفى فوق اسم المطلوب الرقمى والطالب عدديا فوق اسمه الرقمى وهذا هو عمل القوم الأولين والحكماء الأقدمين لكن لم يذكره أحد منهم فى رسالة من الرسائل لا لولده ولا لتلميذه وفى هذا سر عظيم لطلب الأجساد أرواحها لكن لايوضع من الحرفى اسم المطلوب والعددى فى اسم الطالب إلا غير المكرر لأن الحرف الواحد يستعمل فى ألفاظ كثيرة فكذلك أعداده ثم خذوا ما اجتمع من أعداد السطر الأول وضعوه فى ظهر الزايرجة مستنطقا ثم اضربوا هذا العدد فى أسطر التكسير وضعوه تحت المستنطق فى شكل مربع ودخنوا بما يليق بذلك العمل لتحصل

المناسبة بين العمل والكوكب والطالع وربه واليوم والساعة والدخنة فتنفذ الأعمال لهذه المناسبة ثم انظروا فى ملك ذلك اليوم واعملوا فيه ماتقدم وهو أن يبسط اسمه بالمركب الحرفى وتجمع أعداده وتستنطق وتثبت خلف العمل بجانب الاستنطاق المتخذ من أعداد السطر الأول من الأصل ولابد من إثبات الموازين أعدادا مستنطقة وغير مستنطقة كما تقدم الكلام على ذلك قبل هذا وهذا الملك يضاف آخر القسم وهو أن يقال عند فراغ الزايرجة والدخنة مطلوقة أقسم عليكم أيها الأعوان المستخرجة من حروف اسم فلان وتذكر اسم المطلوب ثم أسماء الأعوان أن تتوكلوا فى العمل الذى أريده منكم فى ابجد الذى استخرجتم منه بحق كذا وكذا ويذكر أسماء القسم الخ فإذا انتهيتم إلى آخر القسم ذكرتم ذلك الملك المستخرج من ملك ذلك اليوم وهو أن يقال أيها السيد فلان أؤمر فلانا الذى أنت عليه حاكم أن يتوكل فيما أريده من هذا العمل ويكون زاجرا لهذه الأعوان ويقول فى آخر ذلك عجلوا عجلوا . واعلموا أن جميع مايعمل من هذا الفن من أعمال الخير والشر لايكون دائما إلا عند الطلب محروزا ، فان كان عمل خير حرز معه الأشياء العطرة كالمسك وما أشبهه ، وإن كان شرا حرز معه ضد ذلك ولكن لايكون إحرازه ذلك فى منزل الطالب بل فى مكان خارج منزله لدفع وبال عمل الشر عن الطالب ، وليكن عدة تكرار القسم بعدد أسطر التكسير وهو شرط فى هذا الفن والدخن المناسبة للكواكب السبعة .

فالشمس لها من الدخن الكندر والعود والسندروس والفلفل الأبيض والشونيز ونوى التمر واللبان الطيب والمسك والقردمانا والأفتيمون والرازيانج ويدخن فيها أيضا بالعود الهندى وبعض الصندل والكبابة الصينى والدار فلفل .

والقمر له من الدخن العنبر والميعة السائلة والمرداسنج واللوبيا وبعض اللبان الطيب والمسك

والمريخ له من الدخن توبال الحديد والزنجبيل وجوز السرو وكل حار يابس .

وعطارد له من الدخن الميعة السائلة وصمغ البطم والملح يقوم مقام ذلك كله .

والمشترى له من الدخن جلد ماسثر والعنبر الرطب والكندر الأبيض ونوى الزيتون .

والزهرة لها من الدخن توبال النحاس واللبان الطيب مسحوقا بماء الورد والآس محببا مجففا وقلوب الأشجار ذات الزهر العطر .

وزحل له من الدخن الأشياء الباردة اليابسة كالكافور وبذر الخلاف وبذر الحمقاء وبذر الكتان والحلتيت وكل شىء رائحته كريهة كالمقل الأزرق وغيره كالأفيون المصرى فهذه الدخن التى تحتاج إليها فى الأعمال مرتبة على الكواكب السبعة السيارة ولايتوقف ذلك على أول ساعة من يوم ذلك الكوكب بل فى ساعته حيث دارت فى أى يوم اتفق ، هذا هو الضابط الذى كتمه الحكماء عن أولادهم قد كشفت لكم عن غطائه وأوضحت لكم مارمزوه بعبارة جلية يفهمها كل أحد إذا تأمل ماوضعته .

وأما العدد المضروب الموضوع فى الشكل المربع فصفة وضعه أن تنظر فى الكمية وكم عددها وجملتها تسقط منها ثلاثين فى المربع وهو ضرب مساحة الوفق إلا واحد فى نصف ضلعه ثم خذ ربع مابقى ، وهذا القياس جار فى كل مربع وسيأتى ذلك مبينا مفصلا عند التكلم على خواص

أوقات الكواكب السبعة والجوزهر والتوبهر ، ولا يؤخذ إلا الربع الصحيح ويجبر مابقى عند أول آخر دور من كل مربع لكن لايوضع هذا الشكل المربع إلا فى أعمال الخير . وأما أعمال الشر فلا يوضع فيها إلا المثلث خصوصا إذا كان الطبع الغالب منسوبا إلى زحل والمخمس خصوصا إذا كان العمل منسوبا إلى المريخ ولا يراعى وضع أوفاق الكواكب وإن كان العمل منسوبا إليها إلا هذين الكوكبين وهما زحل والمريخ .

واعلموا معشر الإخوان أن كلامنا أول هذه الأصول أن القسم يكون من أسطر التوليد فصحيح مستقيم فى معناه الظاهر وذلك أن الميزانين لايؤخذان إلا من عدة أسطر التوليد كل سطر حرفا من أوله نصدق عليه أن القسم هو من أسطر التوليد .

وأما من ذكر فى طريقته عملا ومطلوبا فقط فلابد فى ذلك العمل من شىء يقصده ليصير واسطة بين المطلوب وبين العمل ويكون هذا فى معنى الطالب فاذا رأيتم هذه الطريقة بعينها فاعلموا أن هذه مرموزة وفك رموزها هو إثبات الواسطة (مثال ذلك) أن يكون العمل خروج شخص من بلد إلى بلد فالمراد منعه من تلك البلد التى هو فيها فيثبت أولا اسم المطلوب ثم العمل وهو المنع ثم اسم البلد ثم يكسر ذلك إلى المخرج ويثبت كما ذكرت لكم ثم تخرج زواياه والوسط لأجل إخراج الطبع وإثباتهم مستكعبين مستنطقين خلف الأعمال والأعوان فى هذا العمل وكل عمل هو من اسم المطلوب والقسم من أحد الميزانين والمربع لهذا العمل هو المثلث ولا يدفن إلا خارج البلد الذى عمل فيها العمل وإن لم تكن بلد المطلوب الذى يراد إخراجه منها فان ذلك ليس بشرط بل لو كان المطلوب فى جهة الشرق والعمل فى جهة الغرب أفاد من وقته وخرج المطلوب من تلك البلد ولا يعود إليها أبدا ولو درس العمل . وسر هذا الفن مؤثر بالإيهام والتصوير والتفكير فكيف إذا عمل على القانون الفلسفى والميزان الحكمى .

وإذا كان العمل طالبا ومطلوبا فهذه طريقة ذكرها الأستاذ أرسطوطاليس فى كتاب القانون وهذه أيضا لابد لها من رابط إما جلب وإما طرد ، ومن الناس من منع الرابط وعملها على حدتها لكن لابد من ذكر العمل فى القسم وإثباته خلف البسط والتكسير فالرابط أولى من تركه وقد تقدم أن كلام الحكماء ليس هو على ظاهره وإنما هو تمويه وبهتان وتعمية على عقول الجهال ، فالضابط أن الأعمال لاتخرج عن ثلاث مراتب ، وهى مطلوب وعمل وطالب وإلى أقصر من هذه المرتبة بمرتبة ومرتبتين ولا يكون أقل من ذلك والبسط يسمى الأصل فحيث وجدتم فى طريقة من الطرق يذكرون الأصل فاعلموا أنه البسط والتكسير وأن الأعوان لاتثبت فى الأصول ولا القسم المستخرج .

ومن الحكماء الأقدمين من كتب خلف الأعمال دائرة طلسمية حولها الأحرف المستخرج منها الطبع وصيغة الطالب والمطلوب على هيئة مايراد منهما من جلب أو طرد داخل الدائرة وإثبات أعداد العدد الغالب مستكعبا على رأس الطالب واستنطاقها على رأس المطلوب وهذه الطريقة لم يذكرها الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس فى القانون إلا تلويحا خفيا عن الحكماء

فضلا عن التلامذة لكنها وجدت فى كنوز الفراسة وهى أصل معتمد فى الجلب والطرد وهى فى معنى الكون ولكنها توضع فى الطرد غير كاملة والمطلوب طالب الانهزام من تلك الفرجة وإذا أضفتم هذه الدائرة إلى أعمالكم دائرة حسنة وصفة وضعها دائرة مستديرة كاملة فى الجلب وتصور الطالب والمطلوب داخلها على صفة ما يراد منهما من محبة أو عداوة وتوضع الأحرف المستخرجة منها الطبع الغالب كما أخذت من الزوايا والوسط فتوضع فى زواياها وأوساطها من خارج واستكعاب عنصر الطبع الغالب أعدادا على رأس الطالب واستنطاقا على رأس المطلوب والربع اللائق بذلك العمل تحت دائرة وكذلك الملك إذا أكعب من اسم المطلوب المضاف إلى القسم وهذا عمل محكم نص عليه العارف أفلاطون وأظن أن هذا أصل فى عمل الطلاسم وما ذكرت ذلك إلا إعلاما لكم لئلا تقفوا على شىء من ذلك فتنكره عقولكم وتعرضوا عن هذا الأصل العظيم الذى نص عليه الحكيم العارف بفنون الحكمة وأسرار الحروف .

التحفة الخامسة فى كيفية استخدام الملائكة على العموم ما كان
منها مشهورا بين الحكماء أو عرف اسمه مشافهة

وصفة ذلك أن يؤخذ اسم ذلك الملك الذى يراد استخدامه ويسميها أهل الأقسام أخذ الطاعة بالمركب الحرفى ويؤخذ أعداد تلك الحروف مستنطقة فهذا هو الحاكم على ذلك الملك ثم تأخذ الاسم الأول أى اسم المطلوب فتضمه رقميا ثم اسم الطاعة ثم اسم الطالب وتفعل [illegible] هذا السطر المبسوط ما تقدم من تكسير ولا تخرج لهذا الطبع غالبا ثم يؤخذ الميزان فتوضع حرفية فتكسر فيخرج منها قسما فتقسم به على ذلك الملك المطلوب ، وأفضل مايعمل هذا فى الحرير الأبيض المشوب بالرائحة العطرية ويحرز عند الطالب فى مكان طيب الرائحة ، وإذا استخرج القسم فأضف إليه ذلك المستخرج من اسم الملك المراد منه الطاعة ويدخل الطالب خلوة لا يشوبها قذى ولا رائحة كريهة أحدا وعشرين يوما بلياليها والأصل المحروز داخل الخلوة تجاه الطالب والدخنة العطرة مطلوقة والطالب لابس أحسن ثيابه وإن كان حريرا أبيض فهو أميل للملك لأنهم يميلون إلى ذلك خصوصا إذا انتدى بعرق الورد والمسك الأذفر ويتلى القسم فى كل يوم مائة مرة وسبعة وأربعين مرة ، فيكون هذا سبعة أدوار كل دور أحد وعشرون مرة وفى الليل كذلك وبين كل مرة ومرة يقول عجل أيها السيد فلان بحق السيد فلان ويذكر ذلك الملك المستنطق من اسمه وبين كل إحدى وعشرين مرة تمسك عن القسم ثلث ساعة ، ثم تعاود لتلاوته وليكن الطالب متجنبا أكل جميع الحيوانات وما ينتج منها من ألبان وأدهان وبيض وفى آخر هذه المدة ينزل إلى الطالب بعد رؤية أهوال عظيمة لاينا له منها مكروه وغير الترويع والتهويل فلا يقف عند شىء من ذلك . وإذا نزل الملك المطلوب إلى الطالب بعد هذه المدة نهض قائما على قدميه ولا يجلس إلا أن يؤذن له وإذا وقف وقال له ماتريد يا جنس البشر بجنس الأملاك؟ فيقول الصداقة والائتلاف والاستعانة على ظلمة البشر فيقول له الملك نعم نعم فيقول الطالب أعطاك الرب القوة والتأييد والنور المحرق للعاصين آمين ، ثم يأمره بالصعود فاذا عرض له أمر يتوقع منه الهلاك أو إتلاف عضو أو غير ذلك مما يحتاج إليه الطالب

ناداه باسمه وامره بالنزول وقضى ما أراده منه ولا يذكر إلا الملك المستنطق لاغير فان ذلك الأمر المطلوب منه لايلبث طرفة عين فهذا هو الطريق فى أخذ طاعة الأملاك .

التحفة السادسة فى صفة استخدام الخدمة السفلية الحكام على قبائل الجن

فهو أن يؤخذ اسم ذلك الخادم المطلوب ويوضع اسمه بالمركب العددى ويجمع أعداد تلك الحروف التى وضعت بالمركب العددى وتوضع فى مربع من طابع مناسب لذلك الخادم وتؤخذ تلك الحروف الأول وتسقط مكررها وتكسر ويؤخذ موازينه وتوضع إحداها حرفية وتنظم قسما بعد التكسير والأعوان كالأعوان البشرية . ولننبه على تحرير لابد منه وذلك أن نظم الأعوان مطلقا لايزيد على ستة أحرف فان زادت على ستة أحرف إلى التسعة حفظ الباقى ونظم على حدته ويضاف الآخذ بناصية ذلك الخادم إلى القسم الذى يقسم به عليه الطالب ويدخل الطالب إلى الخلوة كما تقدم من اجتناب الحيوانات وما تولد منها وإطلاق البخور الكندر لاغير وتلاوة القسم فى كل يوم ثلاثا وستين مرة مثلثا : أعنى فى كل ثلث من النهار إحدى وعشرين مرة وكذلك فى الليل والمدة فى استخدام الخدام أربعة عشر يوما فانه يدخل على الطالب فى الليلة الرابعة عشر ويظهر له فلا يقوم الطالب من مكانه بل يثبت وينظر ماذا يقول له فانه يقول له يا ابن آدم مالك والجن وما تريد منهم فيقول أيها الخادم أريدك عونا لى فى كل ما أريد منك وإحضار أهل دولتك وأولادك ومن أريده منك (وما عدا هذه التحفة) ماذكر إلا بالتبعية لها فتنقوا الحكمة بآذان واعية وأفهام صافية وصدور واسعة وقلوب منيرة واجعلوا محلها بين جنبيكم وضنوا بها على عوامكم خصوصا وعلى خواصكم عموما فمن أبدى منها شيئا لغير أهلها فليس من الحكمة فى شيء فأكثروا من التفكر فيها وفيما ينتج منها بل اجعلوا نتائجها مصورة فى أذهانكم لتستحقوا بذلك وجود تأثير أسرارها فأبدى هذا الحكيم غرائب فى هذا الفن وأصولا لم يذكرها غيره من الحكماء إلا مرموزا مغلوقا وهذا الحكيم يسمى ناصح الإخوان وإنما ذكرت كلامه هذا لأجل ماوضعت هذه التحفة له من أحكام نظم الأعوان والأقسام وقد ذكر أن ذلك لايكون إلا من اسم المطلوب إذا ركب بالمركب الحرفى وأسقط مكرره وكسر ولم يثبت مخرجه ونظمه طولا كأخذ موازين الحمل (ونبه أنه قد يتكرر فى النظم حرف واحد) ولا يجوز نظم حرف واحد مكررا لافى الأعوان ولافى القسم فتوزع تلك الحروف كل فى وتره العرضى ويوضع ذلك الحرف مكانه ولا بأس أن يوزع فى أى وتر شاء وإذا أضيف إلى الأعوان لفظة ايل وكان فى آخر النظم ألف حولت إلى أول الاسم ، فان كان فى أوله ألف جعلت فى أثنائه إن أمكن وإلا أبدلت ياء فعلى ذلك أفلاطون ونقله عن أسباط هرمس الهرامسة وكذلك تفعل بما نظم من الأصل وهو القسم .

وقال بعض الحكماء : لايزاد القسم فى نظمه على ستة أحرف والأعوان على سبعة أحرف وليس بشرط أن تنظم كل سطر طولى اسم عون بل إن كان نصف السطر أو ثلثه أو غير ذلك من أجزائه جاز وكمل الثانى مما يليه فى النظم كما يفعل بحروف الأصل التى ينظم منها القسم فانه لايلزم أن يكون آخر السطر موافقا فى النظم لآخر الاسم فيكمل من الذى بعده .

وأما ماذكره بعض الحكماء من أن تأخذ أعداد تلك الحروف وتستنطق فتكون اسما فقال فيه صاحب المنثور إن برشع وهو سبط من أسباط هرمس عليه السلام ذكر ذلك عند نظم الأعوان والقسم بعد أن ذكر الذى تقدم فقال وتجمع ما اجتمع من توليد المطلوب من مركبه الحرفى وينظم طولا مخالفا لجهة نظم الأصل وتوزع ماعاد من تلك الحروف كل فى وتره وتبدل بما وزع مكانه وذلك جار فى الأصول المتولدة وإن جمعت أعداد كل اسم قبل الإضافة واستنطق كالمستكعبات كان ذلك جامعا لسر الأعداد وخواص الحروف ولم أر أحدا تكلم على ذلك بدليل عن هرمس وغيره ورأيت فى كتب أهل الهند مايدل على ذلك .

وقال بطليموس : الانتقال من الجمع الحرفى إلى الجمع العددى فيه سر عظيم وتأثير غزير يخلصون منه من معايب لم يشعروا بها فعلى هذا إذا تكررت الحروف فى نظم الأعوان أو فى نظم القسم لايبالى بها الطالب لأنه يجمع حينئذ أعدادا لاحروفا وتكرر الأعداد فى الجمع لاهم له ولم ينقل هذا فى كتاب إلا فى المنثور ومقالات بطليموس تلويحا كما تقدم فاذا لابد أن يضاف ايل إلى الأعوان لقول الحكيم الفاضل أرسطوطاليس وإن ايل تضاف إلى كل مستنطق فيدخل فى الأعوان بلا خلاف كما تدخل فى القسم .

ورأيت فى بعض رسائل الحكيم أرسطوطاليس أن أعوان أعمالنا إذا اتخذت أرواحها واستنطقت كانت أقوى فى فعلها من تلك الأجساد والعلة فى ذلك جمع القوتين ولم يذكر للقسم كيفية وذكر أفلاطون فى كتابه المعروف بالسر المصون أن القسم والأعوان تؤخذ أرواحا لاأجسادا لأن الأرواح تقبل السر أكثر من الأجساد وافعلوا ذلك فى الأصول لافى أحدها دون بقيتها فالأرواح أسرى بالسر من الأجساد فلا تعدلوا عن أصول الحكمة فمن عدل عن الأصول إلى الفروع آل نور حكمته إلى الأفول . وقولنا إن الأرواح تقبل السر أكثر من الأجساد لاينفى الأجساد وإنما ذكر الأعم والأخص فى كل فن وأثبت هذا الحكيم كلا الطريقين وجعل الأعداد أخص من الحروف ولم ينف الحروف فى نظم الأعوان والقسم ، وهذا هو الحق الذى لامراء فيه فان الكلام المتقدم يوهم أنها لاتوخذ إلا أرواحا مستنطقة فقط وليس كذلك بل إن نظمت حروفا كانت قسما وإن نظمت أرواحا كانت قسما ولكن ذلك راجع إلى رأى الطالب أى الطريقين شاء نظم عليها ونظم ذلك بالأعداد أولى لأجل المكرر والتعب فى إحكام النظم بالحروف من التوزيع وإقلاب الحروف . ونص على كلا الطريقين الحسن البصرى رضى الله عنه فى رسالته عند كلامه على نظم الأعوان والأقسام فقال أخبرنا أن الحكماء الأقدمين نظموا الأعوان فى أعمالهم طولية تارة كما هى وتارة بأعدادها مستنطقة مضافا إليها ايل وفعلوا ذلك فيما ينظم من البسط والتكسير ويسمونه قسما . وأرى أن عدولهم عن الحروف لعلتين إحداهما أن يكفوا مؤنة التوزيع وإقلاب الألف الأخير أولى وربما كان فى أوله ألف أخرى فقيل يبدلان ياء فيقع حرف مكان حرفين وإذا استوعب الحروف وكانت خالية من المكرر وما يوجب الإقلاب نظمها الطالب على ماهى عليه وإن كان غير ذلك عدل عن الحروف إلى الأعداد واستنطقها وقبول الأعداد للفظة ايل أيسر من قبول الحروف لها هذا هو قول الحسن البصرى رضى الله عنه .

وأما ماذكره بعض الحكماء فى كتبهم من المثالات اللفظية والمثالات الصورية المطابقة لها فى ذلك فكله تمويه ، لأنهم يموهون فى مثالاتهم الصورية أكثر من تمويهم فى المثالات التى يتلفظون بها .

واعلم أن اسم محمد إذا بسط بمركبه الحرف وكسر بعدإسقاط مكرره ونظم طولياكماذكره الحكماء لم يتكرر فيه شيء فى النظم لكن تخرج أسماء غير مشابهة لأسماء الأعوان وإذا جمعت أعداد كل عون منها واستنطقت تلك الأعداد وأضفت إليها ايل انطبقت فى النطق والشكل وكذلك نظم أسماء القسم ولا يلزم إذاكانت الحروف سداسية أن تكون الأعوان ستة ولا خمسة إذاكانت الحروف خماسية والمراد نظم الأعوان على أى طريقة كانت لكن لاينقصون عن ثلاثة أحرف سواء كان فى الأعوان أو فى القسم وقد يتكرر حرف من أعداده تكرير الحروف المفردة الآحاد آحاد قليلة كألف أو باء أو جيم ، فاذاكانت أربع ألفات وكان النظم بالأعداد بسطت أحدها بالمركب الحرف وأضيف أعدادها إلى تلك الأعداد وكذلك الباء والجيم وأما إذا نظم بالحروف وزعت كما تقدم ونقلت الألفات الأخيرة أو الأولى فى أثناء الاسم والمختار أن لايغير تلك الحروف إلا من التكسير لامن غيره فاذا أحكم نظم الأعوان والقسم وكمل الطالب العمل ولم يبق إلا القسم أقسم على تلك الأعوان التى استخرجت من مركب حروف المطلوب بذلك القسم المتخذ من تكسير حروف الأصل ويكون عدد القسم بعدد أسطر التكسير المخرج العائد ثم يوضع العمل فى محله اللائق المناسب لطبعه وهل يعاد العمل بعد ذلك أم لا؟ فقال سقراط إذا وضعت الأعمال فى أماكنها التى هى لها بمعنى اللحود فلا تخرج منها إلى البعث ولا يكرر الزاجر لأعوانها بعد ذلك هذا هو الحق لأن الأعمال إذا وضعت فى محلها بعد القسم عليها لايعاد عليها القسم ولا تخرج من ذلك المحل لأن فيه إخلالا للأعمال .

وقال بعض المتأخرين إنه يقرأ كل مامرت ساعة ذلك الكوكب الذى وضع فى طالعه العمل وهذا أمر اختراعى لم ينقل عن أحد من الحكماء ولا عن أحد من علماء الإسلام ولامشايخ علم الروحانية اللذين يزيدون تلاوة الأقسام الأعجمية على أعمالهم فافهم ذلك .

واعلم أن صاحب كتاب منثور الحكمة متكلم على أحكام نظم الأعوان والقسم كلاما جامعا للطريقتين وخلص كل طريقة على حدتها لرفع الإبهام والشك على الطلبة فقال : والفيلسوف وضع لى عن الحكيم الأستاذ أحكام جميع الأعوان المستخرجة من نفس المراد على جمعين فأول منها أجساد صامتة والثانى ناطقة ، وذكر لى فيه أن جمع الأعداد إلى الأعداد وإضافة السر الأكبر قالته الأسباط عن هرمس عليه السلام وأن الأجساد وإن كانت متضاعفة مناسبة بعضها بعضا تنقل تلك الحروف وتحول تلك إلى أماكن مانقل وأن الأعداد إذا ضوعفت وكانت أول مراتب وكتبت وجمعت أعداد تلك المركبات فكل هذا سر خاف تجده من ورد فكره واطلع على سريان سره من أمعن فيه بالتجارب والوضع والأعداد أقبل للأسرار والاستنطاق جامع للأسرار والخواص فينتج من كلامه أن الطالب مخير فى نظم الأعوان والأقسام بين أن ينظمها بحروفها وذكر الطريق فى المكرر فيها وبين أن ينظمها أعدادا وذكر الطريق

فى المكرر فيها وهو منقول عن هرمس عليه السلام فاذا كانت حروفا جمعها من ثانى سطر التكسير متواليا إن شاء رباعيا وإن شاء خماسيا أو سداسيا ولاينظم أكثر من ذلك ولاأقل من ثلاثة وإن كانت أعدادا فمن أول سطور التكسير ولكن لايدخل المخرج فيها وفى الأولى يدخل ويستغنى به عن الأول وفى كلا الطريقتين يضاف إليها إيل واختار ذوسم أن لاينظم الأعداد مستنطقة ووضع فى ذلك مقالة على حدتها وذلك عدول منه إلى قبول الطبع للنطق بها وانطباعها على لفظة إيل وتبعه فى ذلك جماعة من التلامذة الذين قرءوا على من قبله من الحكماء لأنهم فكروا فى ذلك فوجدوه أحكم فى النظم من الحروف وألين فى النطق وأقبل لأيل .

وأما قول هرمس فى ذلك : فهو قوله والأصل الواحد الذى هو أول الأركان إذا ركبت منه بسائط وأزيل ماعاد منها وضوعفت إلى منتهاها أسقطنا المتناهى وأثبتنا أصله وفرعنا منها أملاكا هى مخلوقة منها من أصلها والتفريع يكون من أرواحها لامن أجسادها لأن أرواحها آلف وأقوى على الأجساد الحسية فاذا أضيف السر إليها جمعت بين القوتين وكان فعلها أقوى من فعل أجسادها فاذا فرغتم من الأرواح فأحكموا لأن الأرواح مضطرة إلى الإحكام أكثر من اضطرار الأجساد إليه ، فأحدثوا الفهم ولاتحدثوا اخترعا ولاتبتدعوا طرقا ؛ وريضوا عقولكم بأذكار الحكمة ومجالسة الحكماء فلاشىء أشرف من العلم ولاتذكروا الجهل ، فهذا كلام هرمس عليه السلام وقد حرض على إحكام نظم الأعوان والأقسام إذا نظمت على طريق الأعداد بالاستكعاب أكثر من تحريضه على نظم الحروف بقوله : فإذا فرغتم من الأرواح فأحكموا لأن الأرواح مضطرة إلى الإحكام أكثر من اضطرار الأجساد إليه ؛ ومراده بذلك أن الأعداد إذا جمعت فالغالب أن تقع عقودا أو عقدا وكسرا فلا تمكن أن ينطق بحرفين مضافة ولا بحرف فنبه على ذلك بقوله فاذا فرغتم فأحكموا .

واعلم أن مصطلح الحكماء فى حكم الأعداد : أن المائة (صى) وأن العدد إذا جاوز المائة وضعت المائة الأولى بقلم الحكماء والثانية كما هى وإن زادت الأعداد على مائتين وضعت الأولى (صى) والثانية أعنى المائتين (ر) وإن كان الجمع من آحاد فان كان العدد المتحصل منها عشرة فما فوقها ركبت الأعداد أعلى وأدنى ؛ وهذا المصطلح عليه الأكبر والأصغر وكذلك تفعل بالعشرات إلى منتهاها والمائتين إلى منتهاها والألوف إلى منتهاها ولا التفات إلى قول من قال إن النظم بالأعداد إذا كانت عقودا بسطت بالأعداد وجمعت أعدادها لأنه مبتدع لاأصل له وإنما الطريق فى العقود ماذكرت لك وهو فضل الأكبر على الأصغر فالأكبر فى العشرات هو السبعة والأصغر هو الثلاثة والقاعدة الكلية فى ذلك أن مازاد على نصف العدد يسمى أكبر وما نقص عن النصف يسمى أصغر فافهم ، فعلى هذه القاعدة تحكم الأعوان والأقسام فالعشرون (بحب) والثلاثون (كزج) والأربعون (خب) والخمسون (مزج) والستون (نحب) والسبعون (منزج) والثمانون (عزج) والتسعون (فحب) والمائة (صى) والمائتين (صيق) والثلاثمائة (صير) والأربعمائة (شصى) والخمسمائة (تصى) والستمائة (صيث) والسبعمائة (صيخ) والثمانمائة (صبذ) والتسعمائة (صض) والألف (صظ) والألفان (صيظغ) والثلاثة آلاف (صبظغغ)

وهكذا يفعل بكل عدد ويفضل الأكبر على الأصغر ؛ وليس هذا على قاعدة كل مستكعب ولا مستنطق لأن المستكعبات يقدم الأقل على الأكثر فيها وهو شرط لازم فيها لا فى نظم الأعوان ولا الأقسام لأن ذلك ليس شرطا لازما فيها لكن إذا صادف فهو أحسن فى النظم لأن الحكماء الأقدمين بذلك استكعب فى أعمالها واستنطقت فى أعدادها وقولهم حجة فى ذلك فلا يتبع غيرهم فى شىء من ذلك إلا إذا كان موافقا لما قالوا ؛ وانظر إلى أمثال الحكيم الفاضل أفلاطون كيف وضع حروف العنصر مستنطقة بأعدادها وقدم الأقل على الأكثر وكذلك فعل فى استنطاق الأوفاق وتقديم الأقل على الأكثر أصل معتمد وشرط لازم فى كل مستكعب غير الأعوان والأقسام فانها فيه غير لازمة لكن إذا وافق النطق فهو أولى وأجود لموافقته الحكماء فى ذلك

وقال سقراط الحكيم : وتقدم الأسباط أدنى أعدادهم على أعلاها فى جميع مايستنطق وكل مايجمعونه من الأعداد ويضيفون إليه السر الأكبر وهو أبيل إذ هو مكمل المستكعبات والمستنطقات من الأشكال المشحونة بكميات مخصوصة .

وقال صاحب منثور الحكمة : وأثبتوا أعدادهم عند استنطاقها وقدموا أصغر مافيها ثم مايليها إلى أن تبلغوا الجميع كقول هرمس فى بعض مااستكعب (هغشغائيل) وإن وضعتم ذلك فى أعوانكم التى استخرجتموها من أول الأركان فقد تابعتم الهرامسة فى ذلك ولكن لاتراعوا ذلك إلا فى المستكعبات واستنطاق الأشكال المشحونة بالأعداد. وأما الأصول المولدة والركن الأول منها إذا ولد وجمع بالأعداد فانه وافق كلام الهرامسة فى تقديم الأصغر على الأكبر فيها كان ذلك غرض الحكماء وإن لم يوافق فلا بأس كيف جمعت فنبه على أن الأولى أن يقدم الأقل على الأكثر إذا وافق فى النطق : أعنى يكون سهلا فى التلفظ به لأنهم لم يعدلوا عن نظم الحروف الا لتلك العلة وهى كثافة اللفظ بتلك الحروف فان الأعداد إذا استنطقت كان كأسماء الملوك :

وقال الحكيم ذومقراط فى رسالته : اعلموا يامعشر التلامذة أن السر فى أصله عظيم وأن وجود تأثيره فى الحقيقة جسيم وأن إحكام الأعمال من الشروط اللازمة التى لابد منها . واعلموا أن الإحكام يقع فى مواطن من الأعمال فتحرير البسط الأول وإحكام التوليد الطبيعى وضبط الموازين مثلثة كما أوصى به هرمس عليه السلام؛ فالروح متوسطة بين الجسد والنفس إذ النفس زائدة عنها فتجعل أعلاها ، وإن جعل الجسد هو الأعلى فهو الأوفق وحروف الطبع الغالب مرقومة فى الأصل أجسادها ونفسها وروحها محمولة على الركنين المتوسط بينهما العمل داخل الدائرة الطلسمية التى أوصى بها أفلاطون وما استخرج منه الطبع خارجها واجعلوا أرواح أجساد الركن الأول إن أردت استخراج الروحانية من تلك الأرواح واستنطقوا ماتجمعونه من الأعداد والأجساد وقدموا أقلها على أكثرها إن أمنتم فساد النطق وافعلوا ذلك فى أصولكم المولدة فان استخرجتم روحانية أعمالكم من أرواح الأجساد فلا تستخرج الأصول المولدة إلا من أرواح أجسادها أيضا فان المناسبة فى كل الفنون ؛ أوصى بها هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة عليه السلام ؛ فذكر هذا الحكيم نكتة لطيفة وهى أن الطالب إذا نظم أسماء الأعوان

بالأعداد من اسم المطلوب فلا ينظم القسم بالحروف ولكن ينظمها كما ينظم أسماء الأعوان وكذلك إذا استخرج بالأعداد فلا تستخرج الأعوان إلا بها .

واعلم أن المخالفة فى الأعمال مخلة لها ومفسدة لتأثيرها كما أن الأوفاق لا توضع إلا بتفاضل طبيعى ولا يوضع بعض الوفق حرفيا وبعضه عدديا فكذلك نظم أسماء الأعوان ونظم القسم بها فان كانت بالحروف فلا تنظم إلا على نسق واحد فان ابتدأ بأربع مشى على ذلك وإن ابتدأ بخمس على ذلك فلا ينظم اسم خماسى وآخر رباعى وآخر ثلاثى فان ذلك ملاعبة بالعلم والحكمة وإن كانت بالأعداد فلا يؤخذ عدد أربعة حروف أولا وخمسة حروف ثانيا وثلاثة رابعا ولكن النظم فى كلا الطريقتين واحد فكما تأخذ الحروف فى نظمها تأخذ أعداد تلك الحروف وقد تقدم أنه إذا تعددت الآحاد استنطقت أحدها وأضيف أعداده إلى الجملة وإن كان النظم بالحروف وتكررت وزعت تلك المكررات فى أوتارها المتخذة منها وإبدالها بما وزعت به وإذا أضاف وتره عن ذلك أبدل المكرر من أعلى ذلك الوتر أو أسفله كل ذلك أخبر به هرمس عليه السلام أسباطه ونقله الحكماء الأفاضل عنهم كأفلاطون والفيلسوف أرسطوطاليس وصاحب المنثور وسقراط وذو مقراط والحكيم بطليموس ومن تابعهم فاذا أحكمت أيها الطالب رحمك الله علمك وحررت نظم الأعوان والقسم سواء كان بالحروف أو بالأعداد ثم أثبت الأصول فى شيء من المعادن المناسبة لذلك العمل أو مايقوم مقامها ووضعته فى مكان لائق فى وقت لائق دام تأثيره إلى انقضاء الدهور ولم تحتج إلى إعادة عمل فتدبر ماذكرته لك فلا يمكن التصريح بأكثر من هذا : والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

التحفة السابعة : فيما ذكرته الحكماء فى الزبرج وما يقوم مقامها من غيرها

اعلم رحمك الله تعالى أن الفاضل أرسطوطاليس أفرد لذلك مقالة على حدتها فذكر المعدنيات وطبائعها وما يقوم مقامها من غيرها فأول ماذكر عنصر النار قال : فأول كرى العناصر الحار اليابس وهو المستخرج من تربيع أول أبجد وجهته الشرق وطبعه يغنى عن تأكيد ؛ فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لا ترقم إلا فى الياقوت الأحمر والمرجان الأحمر وماناسب ذلك من الأحجار الحمر كالبهرمان الأحمر إن اعتاض عن ذلك عند فقدان وجود الذهب الإبريز فى أعمال الخير ويعتاض عنه أيضا بمعدن الزهرة وإن كانت حارة رطبة فمعدنها مخالف لها فى الرطوبة كما أن معدن الشمس مخالف لها فى اليبوسة فان كانت الأعمال فتنا وخصومات أوغير ذلك من تأجيج الحروب والقتال والشرور فليكن فى معدن المريخ المناسب لهذه الأعمال وفيه من الأمانة بالخروج لكل مطلوب اتخذت له ذلك العمل ويعتاض الحكيم عن ذلك بأصول الشجرة الحارة اليابسة كالزنجبيل والقرنفل أو كالدارصينى أوماهو فى طبعها .

وقال الأستاذ أفلاطون فى معدن المريخ : لايوضع فيه إلا مايناسب قواه وطبعه ومايُنسب إليه وليس سر فى الخير إلا فى استجلاب القوى المكتسب من الرياضات إذ هو من طبعه ويعتاض الحكيم عن ذلك بالخزف الأحمر والجلود التى هى من الوحوش الحارة كالأسد والنمر ويعتاض الحكيم عن ذلك بالحرير الذى له لون يلائم ذلك الطبع إذ كل طبع كرى له لون وطعم فاللون

الملائم يقوم مقام معدن تلك الكرى من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة . وأما البارد اليابس فهو من ثانى تربيع أبجد وجهته الغرب وطبعه يغنى عن تأثيره فى ذلك فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لاترقم إلا فى الياقوت الأزرق والبلخش والفيروزج أوماناسب ذلك من الأحجار السوداء أوالزرقاء فإن اعتاض الحكيم عن ذلك عند فقدان وجوده فبالأسرب فى كلا العملين ويعتاض الحكيم عن ذلك بأوانى الطين الغيط وجلود الحشرات سكان جوف الأرض أوماهو من خلقة الأرض ومن طبعها . وأما الحار الرطب وهو من ثالث التربيع وجهته الجنوب وطبعه يغنى عن تأثيره فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لاترقم إلا فى الياقوت الأصفر أو الحجارة الصفراء والفضة الشجرة ، ويعتاض الحكيم عن ذلك برقوق الغزلان خاصة وجلود العقبان أو النسور وماهو من نوعها . وأما البارد الرطب فهو رابع التربيع ومنتهاه وجهته الشمال وطبعه يغنى عن تأثيره فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لاترقم إلا فى البهرمان الأبيض والبلور الصافى ويعتاض الحكيم عن ذلك بالآنك والفرار بعد ثبوته والأحجار التى معدنها الأنهار ، ويعتاض الحكيم عن ذلك بجلود حيوان البحر بعد تهيئته لذلك فان وضعت أعمال الجلب أو الطرد المراد دوام تأثيره فى جلد المولد من جنس ذلك المجلوب أو المطرود وكان ذلك غرض هرمس الهرامسة فذكر هذا الحكيم الفاضل العناصر الأربعة وجهاتها وطبع معادنها والأحجار المنسوبة إليها وما يعتاض عنها ولم يستوعب ذلك اكتفاء بقياس الطالب على ماذكره من أنه ليس بشرط إلا طبع ذلك العنصر من أى نوع كان لكن لايجوز ماكان نجسا لعينه أو طرأت عليه النجاسة وذلك مثل جلود الكلاب والخنازير وجلودهما نجسة العين لاتطهر أبدا لابالدباغ ولابالغسل والذى طرأت عليه النجاسة جلود بقية الحيوانات إذاماتت ولم تدبغ فاذا دبغت طهرت لقوله صلى الله عليه وسلم «أيما إهاب دبغ فقد طهر» وذلك لشرف الحروف والأعداد فتنزه عن القاذورات فى الكتابة والوضع ، والجهل يمنع الخشية قال الله تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء» الآية ، فاذا خشى العبد ربه نزه أسماءه الشريفة وعظمها فلا يوضع منها شىء إلا فى معدن طاهر طيب بدخن طيبة من محل طاهر والكاغد فى الأعمال كاف مغن عن غيره ولكن لايطرد فى أعمال الجلب والطرد وفى الطلاسم التى وضعتها الحكماء الأول من هذا الفن فانها لاتعمل إلا فى المعادن المنسوبة إليها فى طالع كوكب مناسب إذ المراد دوام تأثير ذلك العمل ، فأما مايتعلق بأعمال الشر فلايشترط فيه المعدنيات ولكن إذا وجدت كانت أولى من غيرها فى المصدر بها فى الأعمال .

وقال الحكيم ذو مقراط فى مقالته : لو بدلنا المعادن بأولى منها وهو الموافق لطبعها أتينا بالمراد ولكن لانستغنى عنها فى طلاسم كنوزنا إلا بالأسرب فان استحالته إلى جنس الأرض فيصير هباء فتفويضه بالأحجار الجبلية إذ هى موافقة له فى الطبع ولايطرد ذلك فى بقية المعادن وإن كانت تستحيل .

فمعدن المريخ إذا دبر وطلى بعد رقه بزيت الانفاق وماتدبر من الأسرب وهو الاسفيداج لم يتغير أبدا .

ومعدن الزهرة إذا دبر وطلى بعد رقه بما يستخرج من ألية الضأن لم يتغير أبدا .

ومعدن المشترى إذا دبر وطلى بعد رقه بدهن البان لم يتغير أبدا .

ومعدن عطارد إذا دبر وطلى بالملح المر المحلول لم يتغير أبدا .

ومعدن القمر إذا دبر وطلى بعد رقه بالدهن المتخذ من الجوز لم يتغير أبدا .

وأما الأسرب فلوطلى بكل دهن فانه قريب الاستحالة إلى الأرض ، واتخذ الحكيم أفلاطون لهدهنا استقطره من صفرة البيض المصلوق بعد أن دبره وصار طاهرا من السواد الذى هو السبب فى استحالته وقال : لاتعدلوا عن المعدنيات إلا عند عدمها فى أعمال الجلب والطرد فى غير الكنوز ونحن معاشر الحكماء لانعتبر المعدنيات فى كل أعمالنا إلا بالطلسمة فى كنوزنا فعلى رأى أفلاطون إذا استقطر دهن صفرة البيض ونقى الأسرب وطلى به بعد رقه لم يتغير أبدا .

وأما معدن الشمس فانه لاتغيره الحرارة ولا البرودة ولا الرطوبة ولا اليبوسة ولوتوالى عليه دهورا فانه أشرف المعادن كما أن كوكبه أشرف الكواكب .

وسئل أرسطوطاليس عن معدن الشمس بحضرة الإسكندر ما السبب فى عدم تغيره وطول مكثه على حد واحد دون بقية الأجساد ؟ فقال لاستيلائه على العناصر الأربع وغلبته إياها وصفاء جوهره وشرف طبعه وطيب عنصره فهو أشرف المعادن وأعدلها وأكثرها نعلا وكل معدن دونه غلب عليه الأخلاط وفعلت فيه المؤثرات وهم المحتاجون لتكميل نقصهم واستحالتهم إلى طبعه فلوعرفوا ما فى باطنه من السر المكنون لبذلوا جهدهم وصرفوا عمرهم فى طلب ذلك السر الكامن فيه الذى إذا وجد منه قلب أعيان الفلزات إلى لونه وكمل نقصها حتى تصير فى قوامه وذلك لايحصل لهم إلا باستخراج روحه ونفسه بتفصيل طبيعى ثم تركيب ما استخرج منه تركيب طبيعى فمن احتكم فى ذلك العمل نال الأمل فانه أشرف المعادن وأنه لايتغير بمرور الزمان ولا بحلول الجهات وهو المعدن الطاهر الذى لايحتاج إلى غيره من المعادن بل هى محتاجة إليه وهو مكمل نقصها ومحيلها إلى طبعه ، ثم ساقه ذلك إلى أن لوح ببعض تدبيره بكلام كلى مجمل يحتاج إلى تفصيل ليس هذا محله لأنى لم أضع هذا المختصر لشىء من ذلك وإنما وضعته لمعنى البسط والتكسير وتنزيل الأعداد ، فاذا تأمل الطالب ما قاله الحكماء فى التعويض عن المعدنيات ونظر فى عمله وما الغالب عليه ووضع ذلك فى طبعه من أى نوع كان لأن كلامهم يدل على ذلك ظهر له أنموذج لطيف يقيس به ماذكروه على مالم يذكروه فالمعدنيات تحتاج إلى تدبير أول والتدبير هنا إعدال مزاجها وتليين طبعها لتقبل النقش ولتقوم بلا تغير .

وها أنا أذكر لك شيئا من ذلك على وجه الاختصار لأن المراد إثبات الغرض لا الإمعان فى الكلام فأقول وربك الفتاح العليم :

إن أول الأيام يوم الأحد وكوكبه كما تقدم هو النير الأعظم ومعدنه الذهب وحرفه الألف فانظر ياأخى هذه المناسبة اللطيفة التى خصت هذا اليوم دون غيره ، فالشمس عند المنجمين حارة يابسة وجهتها الشرق ، وعند الحكماء أن كوكب الشمس وإن كان حارا فانه أقرب إلى الاعتدال لأن العناصر استوت فيه فلا يزيد أحدهم عن الآخر دقيقة ولا أدنى منها ومعدنه

لذلك ولو كان حارا يابسا كما يزعمون لأفسد كل ماظهر عليه ، أما ترى إلى النار كيف يجعل المياه بوارق صاعدة والأجساد ترابا محرقا فهى لاتبقى روحا ولاجسدا فتصعدالأرواح دخانا والأجساد زيابعا فتصير تفلة لارطوبة فيها . وكوكب الشمس إذا دخل فى إقليم أنعشه وأظهر مكنون مافى أرض ذلك الإقليم من النبات وتنعش الأبدان وتنضج الثمار وتروق الأنهار وتجفف الرطوبات المعفنة للأرض وغيرها ، ويدل على ذلك مانشاهده من تأثيرهذا الكوكب فى المعدن والحيوان والنبات وما نراه من معدن الشمس وهو الذهب فانه لم يتغير أبدا ولم تحلله النار ولا التراب ولا الماء ولا الهواء ولو مكث فى كل منها دهرا طويلا ، وترى فى النحاس الزنجرة وفى الحديد الزعفرة وفى القلعى الزرقة والنتان والصرصرة وفى الأسرب السواد واللين والتفتت وفى الزئبق السواد والرجراجية وفى مكث الفضة زنجرة ، ولا ترى شيئا من ذلك فى معدن الذهب فهو لايحتاج إلى تدبير إلا عند جعله إكسيرا .

وأما الفضة فتطهيرها الروباص ، وصفته أن يوضع على حجر الفضة قدرها مرتين من الأسرب وتدار هى وهو فى كيس بل فى حفرة معدة لذلك فيحترق الأسرب وما فى الفضة من الغش وتصير نقية لاغش فيها ولاتتغير أبدا .

وأما الحديد وهو معدن المريخ فيؤخذ برادة وتغسل بالقهرعلى الصلابة بالماء القراح حتى يبيض ويجعل فى بوط ويدر عليها العلم الأصفر وهو الزرنيخ ثم يدار بالنار الشديدة فيدور كالنحاس وهذا تدبيره .

وأما الزئبق فيغسل كغسل الحديد ولكن يحتاج بعد ذلك إلى عقد وهو أن يجعل قرصا يمكن النقش عليه ، وللحكماء فى ذلك طرق أسهلها جعله فى مقعرة حديد وتلحفه بالزيت الكبريت ويوقد عليها بنار لينة يوما كاملا كلما جفت رطوبة الزيت وضع بدله ويمتحن بعد ذلك يعود من حديد فان رآه المطالب صلبا أنزله من على النار وبرده ثم يفعل به ماشاء .

وأما القلعى وهو معدن المشترى فتطهيره يدار فى مقعرة من حديد ويطفأ فى ماء استخرج من الأنبيق من الآس سبع مرات ثم يدار ويطفأ فى قطران سبع مرات أخر ثم يدار ويطفأ فى عسل نحل سبع مرات أخر ثم يدار ويطفأ فى لبن ماعز حليب سبع مرات أخر ثم يدار ويطفأ فى ماء القرع سبع مرات أخر وقد طهر . وقال سقراط إذا أذيب الكبريت بالزيت وأهرج كل جزء منه فى ثلاثة أمثاله أو أكثر من اللبن الرايب سبعة أجزاء متفرقة فى سبعة أوان وأطفىء فى كل آنية مرة أذهب ذلك جميع علله وصيره فضة قمرا خالصا . وقال إن الآنك إذا رقق صفائحا وألحف بالكلس والعسل وأودع أتون الزجاج ليلة أرفانا لونه وصلابته وخرج عن اسم الآنك للقمر ولم يعد يسمى آنكا وقال ذوسم فى مصحف القمر : وللآنك أمراض سبعة سببها واحد وعلاجها واحد والسبب هو تغير الطبيعة والرطوبة المسخنة فى معدنه وفوات طول المدة التى ينضج فيها أمثاله من المعادن فأوجب بذلك سواده وزرقته وخريره ولينه ونتنه وخفته وصريره فهذه أمراضه والعلاج أن يسبك بنار السبك ويرجم بشحم الماعز ويطفأ فى لبن منزوع الدسم قد دق به ثوم سبع مرات : وذكرت الحكماء فى علاج القلعى طرقا كثيرة والمراد فيها واحد .

وأما النحاس وهو معدن الزهرة فتطهيره أن يدار فى بودقة ويرجم بتوتية هندى ويطفأ فى خل خمر سبع مرات فانه يطهر من أوساخه وزنجرته . وقال بعض الحكماء إنه يدار ويرجم بالزبيب المدقوق بالألية ويطفأ فى الخل الحاذق .

وأما الأسرب وهو معدن زحل فتطهيره أن يدار ويرجم ببنادق معمولة من الكندر والمرداسنج ويطفأ فى لب البطيخ الأحمر مائة مرة وسبع مرات فانه ينقى من مواده وأوساخه وقال سقراط خذوا الذهب اللين وألقوا أوساخه ونفزوه بالأحجار الحمر فانه يصير إبريزا ، وتنقية أوساخه مااستخرج من ثمر الأشجار الحامضة ثم ذكر تدبيره بعد ذلك ليس هذا محله .

وأما معدن الشمس وهو الذهب فلا يحتاج إلى تطهير كما ذكرنا أولا .

فهذا مايتعلق بتطهير المعادن للزايرجات فى الأعمال . وقال أفلاطون لاتحتاج المعادن إلى تطهير عند الرقم فى الأعمال وإنما إذا أردتم ذلك فضعوا ماانفق فيما اتفق فتطهير الأجساد لايكون إلا عند إلقاء الإكسير وأثبتوا أصولكم فى طبع عنصرها الغالب عليها وحرروا قدر الموازين والعائد وخذوا الأرواح أصولكم فهى الأقسام على أعمالكم ووزعوها كما توزعوا الأعداد فى المربعات وإن شئتم فالأجساد واختار ذلك الأسباط فى أول الأصول واختار الأرواح فى الأصول وأثبتوا خلف أصولكم الدائرة الطلسمية وصوروا ركنى أعمالكم داخلها وزوايا أصولكم وأقطابها خارجها وطبعها الغالب مستكعبا بالمطلوب وأعدادا بالطالب واحرصوا على الأوقات والزايرج والمحل ولاتثبتوا أعمال الخير فى مكرور كوكب نحس والغرض أن لاتضادوا الأعمال ولكن ناسبوها وكافئوها بالمراتب والدرج على توالى موازين هرمس عليه السلام تظفروا فيها بالنجاح ودوام التأثير والسر فنبه على أن المعادن لاتحتاج إلى تطهير وإنما تنقى عند التدبير وهو إلقاء الإكسير لتكون قابلة له ملائمة فى الطبع ونبه على أن الأرواح التى تنتظم من الأصول هى القسم الذى يقسم به على الأعمال وأن الأعوان أجود مايكون نظمها بالحروف وعزا ذلك إلى الأسباط . وقال سقراط فى لسان الحكمة النصح إلى الحكيم من الواجب اللازم فى حقه لإخوانه وحرام على غير أهله والذى استعمله الأسباط ونقلوه عن هرمس هو تطهير الفلزات المعدنيات لقبول أسرار الحروف وهو أولى من قبول سر الإكسير إذ أسرار الحروف هى الإكسير الأكبر الذى يقلب أعيان الطرد جلبا والعداوة محبة والقريب بعيدا والبعيد قريبا فالتطهير للفلزات واجب فى هذا الفن فكلام سقراط أفصح من قول أفلاطون المتقدم خصوصا إذا نقش فيها أوفاق مخصوصة بها فإن الأعداد سر من أسرار الله تعالى فلا يمكن إذاعته ولاينبغى تضييعه ولا إذاعته للجهلة الفسقة فالحق ماذكره سقراط من أن المعادن تنقى لوضع الأعمال والحق فى قول أفلاطون إن الأرواح تنتظم من الأصول أقساما والأعوان لاتنتظم إلا بالحروف وماذكره ذومقراط فى مقالته هو هذا بعينه ولكن قال إذا نظمت أعوان الأعمال أجسادا أضفنا لها السر الأكبر لتكون كاملة فى الشكل واللفظ والمعدن للحروف والأعداد كالجسد فاذا لم يكن الجسد متى لم تقبله الروح التى هى للحروف وأعدادها فذكر هذا الحكيم وغيره أن الفلزات لابد من تطهيرها لقبول أسرار الحروف والأعداد من أجل أن هذا

الفن أشرف فنون الحكمة بإجماع الحكماء الأول فتعظيم الحكمة عند أهل الحكمة من الواجبات اللازمة لهم فى ذلك.

قال بعض أسباط هرمس : إنما يقبل الحكمة الألباب السالمة من شوائب الجهل الطاهرة من أدناس الشك فوقى الحكمة لاينزلها إلا على القلوب الخالية لها لأن بها تعظيم خالق السماء تستنير لها القلوب من غشوة الظلمة ومراقبة الفكر إلى الملكوت الأعلى فمن عظم الحكمة فقد أرشد إلى الهدى وإلى باب البارىء تقدس وعز فأعلمنا هذا السبط أن الحكمة لايوازنها شيء من الأشياء قال تعالى: «والله واسع عليم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب» . ومن الله تعالى على لقمان الحكيم إذ آتاه الحكمة فقال تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله» فأمره الله تعالى بالشكر على هذه النعمة الجزيلة التى لا يقاومها شيء ، وذكر مثل ذلك فى حق عيسى ابن مريم عليهما السلام بقوله تعالى: «وإذ علمتك الكتاب والحكمة» وقال تعالى : «ويعلمه الكتاب والحكمة» فعليك أيها الطالب بصون الحكمة وحفظها وتنزيلها من قلبك منزلة لايحل غيرها فيها .

واعلم أن من الحكمة بل هى الحكمة الكاملة قول لاإله إلا الله لأن العبد يرتقى بها إلى حضرة القدس ويتلقى العلم اللدنى من العلى الأعلى فبها ينال العبد السعادة العظمى فى الدنيا والآخرة . ولو علم الكافر بسر لاإله إلا الله ما كفر بالله ولكن لوشاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء فمن سبقت له السعادة أعطى لاإله إلا الله ومن سبقت له الشقاوة أنسى لاإله إلا الله. اللهم اخصصنا بلاإله إلا الله واجعلنا فى حصن لاإله إلا الله وأمدنا بسر لاإله إلا الله إنك أنت الوهاب الكريم العليم الحكيم ووفقنا لمرضاتك إنك أنت الرءوف الرحيم .

التحفة الثامنة فى الكلام على وضع الأوفاق وتنزيل الأعداد فيها واستنطاقها على ماذكرته الهرامسة عن إدريس عليه السلام

فأقول وبالله التوفيق : إن أسماء الأوفاق تطلق على اللفظية والحرفية والعددية ويسمى وفقا لموافقة أضلاعه وجهاته وأقطاره وأيضا لموافقته فى الأعمال : أى وجود التأثير منه والغرض منها هو العددى والحرفى ، وأما اللفظى فلا يطلق عليه اسم وفق إلا على طريق المجاز والأوفاق العددية على ثلاثة طرق : تأليفى وهندسى ومشترك ، فلفظة مشترك اصطلح عليها علماء هذا الفن من المتأخرين والأعداد المنزلة فى المربعات على وجوه : مايبتدأ فيها بالواحد والتفاضل واحد وهذا يسمى طبيعيا ، وكذلك إذا كان الابتداء بالواحد والتفاضل بغير الواحد كالتفاضل باثنين مثلا فلا يكون التفاضل فيه بأكثر من ذلك ولا أقل فيحصل الخلل فى وضع ذلك المربع ، وتارة يبتدأ فيها بغير الواحد والتفاضل بالواحد ، ولابد فى هذا كله من معرفة فضل أكبر عدد فى الوفق على أصغر عدد فيه ، والطريق فى ذلك أن تضرب التفاضل الذى تريد فى عدد بيوت الوفق إلا واحدا فما خرج فهو فضل الأكبر على الأصغر .

ولنزد ذلك بيانا وإيضاحا بوضعه فى مثال ، ومثال ذلك إن قيل أردنا إدخال عددخمسين فى وفق مربع ويكون على توالى الأعداد أى التفاضل فيه بواحد فتفعل بالخمسين كما ذكرناه آنفا من القسم على نصف ضلع الوفق يخرج خمسة وعشرون فتنقص منها فضل الأكبر على الأصغر كما تقدم وهو فى هذا المثال خمسة عشر ويبقى عشرة نصفها خمسة وهو أصغر عدد يكون فى الوفق فتضعه فى بيت الواحد وتكمل باقى التعمير فيأتى على هذه الصورة :

١٢	١٧	٥	١٦
٦	١٥	١١	١٨
١٩	١٠	١٤	٧
١٣	٨	٢٠	٩

ومثال آخر إن قيل أردنا إدخال عدد كميته مائة وخمسون فى وفق مخمس والتفاضل مائتين فاعمل بما تقدم يخرج أصغر عدد فيه ستة فتضعه فى بيت الواحد من الوفق وعمر الوفق على ماتقدم يكون على هذه الصورة :

٤٢	١٦	٥٢	٣٤	٦
٣٠	١٢	٣٨	٢٢	٤٨
١٨	٤٥	٢٦	٨	٤٤
١٤	٤٠	٢٤	٥٠	٣٢
٥٦	٢٨	١٠	٣٦	٢٠

واعلم أن المربعات تنقسم على ثلاثة أقسام زوج الزوج كالأربعة والثمانية والاثنى عشر والستة عشر والعشرين وماهو منتظم فى هذا السلك وزوج الفرد كالستة والعشرة وفرد الفرد كالثلاثة والخمسة والسبعة وماهو منتظم فى سلكها فزوج الزوج له طريقة تخصه فى الوضع وإن كان له طرق كثيرة فهذه أسهلها وأقربها وهو أن تبتدئ بأول بيت فى المربع فتنقط به نقطة ثم أخرى فى البيت الرابع ثم فى السادس والسابع والعاشر والحادى عشر والثالث عشر والسادس عشر وتضع فى كل بيت عدده ثم تبتدئ بالعد من آخر بيت فيه وكلما مررت ببيت ليس فيه نقطة وضعت العدد الذى انتهى إلى ذلك البيت فيه فيكمل الوفق فهذه صفة تنقيطه :

٤			١
	٧	٦	
	١١	١٠	
١٦			١٣

٤	١٤	١٥	١
٩	٧	٦	١٢
٥	١١	١٠	٨
١٦	٢	٣	١٣

•			•
	•	•	
	•	•	
•			•

وكذلك تفعل فى المثمن والاثنى عشر وكل مربع على حدته فإذا وضعت مكان النقطة عددا كان على هذه الصورة فافهم ذلك فان لكل بيت عددا يخصه إن نقل إلى غيره يخل الوضع ، وهذه الطريقة مختصة بزوج الزوج وإكمال هذا المربع على هذه الصورة وقس على هذا المربع ماشئت من مربعات زوج الزوج .

وأما زوج الفرد كالمسدس والمعشر فلها طرق تخصها ويشترك معها زوج الزوج أيضا فالمسدس الطبيعى هذه صورته : (انظره فى التالية)

٤	١٠	٣٠	٣١	٣٥	١
٣٢	١٨	٢١	٢٤	١١	٥
٢٨	٢٣	١٢	١٧	٢٢	٩
٨	١٣	٢٦	١٩	١٦	٢٩
٣	٢٠	١٥	١٤	٢٥	٣٤
٣٦	٢٧	٧	٦	٢	٣٣

واعلم أن الكواكب السيارة السبعة لكل واحد منها وفق منسوب إليه ولكل حرف من حروف الهجاء وفق ولكل وفق تأثير يظهر منه بحسب تأثير الكوكب أو الحرف

واعلم أن الخواص لاتقاس وأن للحروف خواص وللأعداد أسرار فمن جمع بين الخواص والأسرار فقد ألهم السر الأكبر والإكسير الأحمر . فأول الكواكب زحل وله وفق شكله المثلث بدؤه بواحد وتفاضله واحد تصريفه فيما ينسب إلى كوكب زحل من تفريق الجماعات وتبديد شمل الظالمين وخراب ديارهم وما هو فى هذا المسلك

قال بعض الحكماء : إن شكل المثلث يتصرف فى نحو مائة عمل من الأعمال المنسوبة إلى زحل وبعده كوكب المشترى وله وفق مربع تصريفه فى جميع الأعمال الخيرية على العموم ويختص بعقد الألسنة وإبطال السحر . وبعده كوكب المريخ وله وفق مخمس تصريفه فى كل عمل ضار وحلول الأسقام بأبدان الظالمين وإلقاء الحروب بين الأعداء وإقامة الخصومات بينهم وما هو فى هذا السلك . وبعده الشمس ولها وفق مسدس تصريفه فى الهيبة والقبول والدخول على الملوك والسلاطين والأشراف من الناس يرى حامله منهم مايسره من التوقير والتعظيم والبشرى وتيسير قضاء الحوائج وما أشبه ذلك . وبعده الزهرة ولها وفق مسبع تصريفه فى المحبة والألفة والود خصوصا فى الإناث . وبعده عطارد وله الوفق المثمن وفعله فى الخير والشر معا بحسب نية الطالب فيما يضعه فيه ويصلح أن يكون لأرباب الدول والكتاب والوزراء لما فيه من السر الملائم لهم . وبعده القمر وله الوفق المتسع تصريفه فى المحبة لكافة الناس والبهجة والقبول وما هو فى هذا السلك . ومعلوم أن أوفاق الكواكب لاتوضع إلا طبيعية أعنى يبتدأ فيها بواحد والتفاضل فيها بواحد فتكون على توالى الأعداد ولكن الطالب مخير فى وضعها فان شاء بسيطة وإن شاء مطوقة ولكن الحكماء لم تضع الكواكب إلا بسيطة نقل ذلك الحسن البصرى رضى الله عنه . وأما أوفاق الحروف فلها طريق تخصها فالحروف مرتبة أعدادها على آحاد وعشرات ومئات فالآحاد متقسمة على قسمين وهى صامتة وناطقة فالصامت منها ما كان هجاؤه على حرفين كالباء والهاء والحاء والطاء ، فهذا لها طريقتان عند الحكماء إحداهما أن يوضع الوفق بذلك العدد الواقع على تلك الحروف وعليه جماعة من المتأخرين ولكن لايطرد ذلك فى الألف والباء وهما حرفان فجعلوا الألف مسدسا وأعداده على توالى الأعداد ١١١ والباء لم يوضع لها وفق إذ لم يطرد معهم ماقاسوه فى الألف وهو أحد أعداد مركبها الحرفى فوضعوا لها المركب العددى فهذه إحدى الطريقتين . الثانى أن يوضع الحرف بالمركب العددى وتؤخذ أعداده وتوضع فى مربع وللابتداء بالأعداد طريقتان أحدهما ماتقدم من ذكر قسمة الكمية على نصف الضلع ويؤخذ بفضل الأكبر على الأصغر . والثانى

أن يوضع الحرف بالمركب العددى وتؤخذ أعداده وتوضع فى مربع وللابتداء بالأعداد طريقتان أحدهما ماتقدم من ذكر قسمة الكمية على نصف الضلع ويؤخذ بفضل الأكبر على الأصغر. والثانى أن تأخذ مساحة الوفق إلا واحدا فيضرب ذلك فى نصف الضلع فما اجتمعتا يسقط من تلك الكمية ويؤخذ ربع مابقى فى المربع خامسها فى المخمس وسادسها فى المسدس وسابعها فى المسبع وثامنها فى المثمن وتاسعها فى المتسع وعاشرها فى المعشر وقس على هذا جميع المربعات وأما الناطق من الحروف وهو مازاد هجاؤه على حرفين كالجيم والدال والواو والزاى فالطريق فى توفيقها أن تضع المركب الحرفى فما أمكن تنزيله فى وفق نزل ومالم يمكن تنزيله كالواو ، فان مجموع أعدادها الواقع عليها بالمركب الحرفى عدد ١٣ وهو لايمكن تنزيله لأن أقل ماتنزل فيه الأعداد الشكل المثلث وعدده ١٥ والكسر ليس له مدخل فى وضع الأوفاق فلا يؤخذ إلا الكمية الصحيحة . وأما الزاى فيمكن وضعها فى المثلث بأن يبتدأ فيه باثنين ويكون مركزه ٦ وهو ثلث أعداد الزاى إذا وضعت بالمركب الحرفى ، وأما العشرات فأولها الياء وهى لايمكن تنزيل أعدادها بالمركب الحرفى فحكمها حكم الآحاد الصامتة . وأما عمل من يضع الوفق بأعداد الحرف فيضع لها معشرا . وأما على طريق من يأخذ أعداد مركبها العددى فبحسب ماتنزل فيه تلك الأعداد ولايلزم فيها مايلزم من أوفاق الكواكب من كونها لايبتدأ فيها إلا بواحد ولايكون التفاضل إلا واحدا فان ذلك ليس بشرط إلا فى أوفاق الكواكب وليس بشرط فى أوفاق الحرف فمن قال بالطريق الأولى يلزمه أن يضع للراء وفقا ٢٠٠ فى ٢٠٠ وللشين عدد ٣٠٠ فى ٣٠٠ كذلك إلى الغين فيكون لها ألف فى ألف وهذا لم يضعه حكيم وإنما وضعوا من المثلث إلى المائة وهذا انتهاء الأوفاق الثلاثة ولم تضع الحكماء فى أعمالهم غير مربع أربعة فى أربعة وهو أول الأزواج وسموه شكل الدال لوجهين الأول أن الدال رابع مراتب أبجد وهو من ضرب أربعة فى أربعة والوجه الثانى أن الأعداد الواقعة على الدال أربعة فإذا ضربت فى مثلها كانت ستة عشر وهى أعداد بيوت الوفق المربع وعندهم أن المربع كاف فى أعمال الخير والمثلث والمخمس كافيان فى أعمال الشر .

(وأما الأوفاق المشتركة) وهى الموضوع فى قطرها الأول اسم أو آية أو ماناسب ذلك ثم يكمل الباقى بالأعداد فلا يعتبر فيها المربع ولا المثلث فحيث أمكن الطالب وضعها وضعها فإن الحكماء الأقدمين كأفلاطون وأرسطوطاليس وذومقراط وغيرهم وضعوا أعمال الخير بطريق الاشتراك فى المخمسات وأعمال الشر فى المربعات فعلم من ذلك أن الأوفاق المشتركة لايعتبر فيها الأزواج والأفراد فى أفعال الخير والشر .

واعلم أن الشكل المثلث لاينزل فيه إلا ماله ثلث صحيح . وأما ماليس له ثلث صحيح فلا ينزل إليه ، إن نزل مجبورا كان إحدى جهتيه مخروما بواحد إما نقصا أو زيادة وذلك يقدح فى وضع الأوفاق واغتفر بعض الحكماء ذلك للضرورة وقال إذا تم أكثر الوفق على الشرط المطلوب فلا عبرة بإحدى جهتيه ولم يتبعه فى ذلك إلا قليل .

واعلم أن ذلك لايخلو إما أن تكون الكمية لاتسع مربعا أكثر من الثلث أو تسع ، فإن كان

الأول احتال الطالب على إتيان لفظة مناسبة لذلك العمل ليكمل له ثلث صحيح سواء كان فى الاشتراك بأسماء حسنى أو آية . وأما إذا كان ذلك أعدادا مختصة فلا يزيد فيها ولكن تضاعف وهو أن تضرب فى ضلع الوفق وهو ثلاثة فيكون حينئذ لها ثلث صحيح ويقوى فعلها بالمضاعفة وهذا ذكره الحسن البصرى عن أسباط إدريس الاثنى عشر وكذلك ذكروا المضاعفة فى كل المربعات إلى العشر ولم يذكروها فى أكثر من ذلك .

وقال سقراط الحكيم فى بعض موضوعاته : وإذا زدتم المثلث على ما فيه من الأعداد قوى تأثيره وظهر سرعة نفوذه وإن استصحبتم ذلك فى المربعات إلى أول مراتب العقود أثمرت أوضاعكم فيما ترومون وانفعلت فيما به تأمرون فأول ماذكر المثلث وهو حكمة منه لأن فى الغالب مايحتاج التلامذة إلى ذلك إما بطريق الاشتراك أو الأعداد المحضة وقد تقدم أنه إذا لم يكن للأعداد المشتركة ثلث صحيح وضع فى مربع ثم ذكر ذلك وطرده فى المخمس أو المسدس إلى المعشر ، وقال إن المضاعفة فى الأعداد تقويها وتنفذ قواها فيما يرام منها .

واعلم أن أول وضع وضع فى المربعات هو مانقله أفلاطون عن هرمس عليه السلام وهو هذا الوفق :

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

وحث على العمل بهذا المربع فى الأعداد المحضة والمشتركة إن وافقت وإلا فيعدل عنه إلى غيره من الأوضاع لأن المراد إدخال أعداد فى المربع ولا اعتبار بكيفية الوضع بل إذا صح الاقطار من الوفق وجهاته فهو وفق فالاعتبار بالشروط لا بكيفية الوضع كما قال هرمس عليه السلام وهو قوله وزعوا الأعداد فالتوزيع راجع إلى فكر الطالب ، والمراد توزيع طبيعى موافق ليستحق الوفق المربع بذلك اسم الوفقية ووضع مربعات أحدها ماتقدم آنفا . وثانيها هذا المربع وفرق بين الوضعين بكيفيتين مختلفتين ليعلم أنهما ليسا بشرط وإنما الشرط صحة الأقطار والجهات فلا يتوقف الطالب على وضع مخصوص وليفعل كما تقدم فى شكل المثلث إذا لم يكن للعدد ثلث صحيح ويضاعفه بضرب ثلاثة وإن كان مشتركا فبزيادة لفظة تناسب أو يعدل عن اشتراك الأعداد ويضاعفها ولا تعتبر فى بقية المربعات كيفية الأوضاع وإنما تعتبر شرطية الوفقية فحيث وافق فهو وفق وإلا فلا يسمى وفقا :

واعلم أن هذا المربع الثانى الذى تكلم عليه أفلاطون تنزل فيه ماشئت من الأعداد وإن لم يكن لها ربع صحيح فيؤخذ الربع الصحيح ويجبر مابقى فى أول الدور الرابع وهو فى هذا الربع بيت شاه الزاوية اليمنى من القطر الثانى الموضوع فيه الثلاثة عشر بعد إعطاء البيت حقه وهو واحد فيكون وفقا كاملا : وأما بقية المربعات فإن وزعت فيها الأعداد توزيعا يقبل الجبر فاجبره فان لم توزع الأعداد على توزيع يقبل الجبر فاعدل إلى غيره من المربعات . واعلم أن مربع أربعة فى أربعة اكتفت به الحكماء الأقدمون فى أفعال الخير والشر .

واعلم أن الحسن البصرى رحمه الله تعالى ورضى عنه قال فى رسالته : إن شكل الدال وهو

مربع أربعة فى أربعة إن وضع مشتركا بألفاظ موضوعة فى قطره الأول أقيمت مقام الأعداد وكمل الوفق بحسب أدواره وإن وضع أعدادا وزعت الأعداد بحيث يسمى وفقا وهو الذى أوصى به هرمس عليه السلام وتوزيع الأعداد على المربعات وأوضحت الحكماءذلك بمثالات لكن أكثر ما اعتنت الحكماء بالمربع الذى مفتاحه بأول بيت فيه وهو المنقول أنه أولى الأوضاع وقد تقدمت صورته آنفا .

وأما تنزيل ما يفعل بالبسط والتكسير فى المربعات فتوزيع الأركان الثلاثة التى هى العمل والطالب والمطلوب فى القطر الأول وتكمل أعداده ولكن هذاأعوان وقسم فالأعوان تخرج كما تخرج فى فن البسط والتكسير من اسم المطلوب والقسم من استنطاق بيوت الوفق كنظم الأصول : وقال ذو مقراط الحكيم : إن قسم الوفق الموضوع فيه مطلوب وعمل وطالب أن يبسطوا ويكسروا وينظموا كفن البسط والتكسير ، وذكر بعض المتأخرين أن القسم أيضا يخرج من اسم المطلوب بالمركب العددى وتكسيره ونظمه والأول أرجح عند حكماء الروم وبه قال أفلاطون . وأماتنزيل الأسماء الحسنى بطريق الاشتراك فهو كالمطلوب والعمل والطالب فى وضعها فى القطر الأول وتكميل الأدوار . وقال الحسن البصرى رضى الله عنه : فى وضع الأسماء الحسنى بطريق الاشتراك لا تخلو إما أن تكون بخاصية معلومة أو بخواص متعددة فان كانت أكثر من أربعة إلى عشرة أخذت أعدادها ووضعت أعدادا إذالم يمكن توزيعها فى القطر الأول وإن أمكن فهو أولى وإن كانت بخواص متعددة وأمكن الإتيان مكان الأعداد بأسماء موافقة لها فى اشتقاقها كان أولى من الأعداد وكذلك وضع الآيات الشريفة فى المربعات إن أمكن الطالب يأتى بأسماء مناسبة لتلك الخاصية موافقة للأعداد كان أفل من الأعداد وهو المسمى تأليفا .

وقال الحكيم الفاضل أرسطوطاليس فى كلامه على وضع الأعداد المشتركة : إن ذلك وضع الأسباط فلها أصل يعتمد وليست من المبتدعات ، ووضع أفلاطون فى بعض كتبه مثالات لذلك مطرزة بفوائد فان الحكماء تكره الحشو فى الكلام فكيف بالمثالات ، فوضع مثالات بخواص يعلم منها كيفية الوضع فى طريق مشترك وكيفية وضع الأعداد المحضة مع تلك الخواص الموضوعة لها تلك المثالات :

وقد وضعت فى كتابنا المعروف بـ(علم الهدى وأسرار الاهتدا) أوفاقا عددية وحرفية ومشتركة : والحرفية على ضربين : الأول مقام الحروف مقام الأعداد ، والثانى تكسير تلك الحروف فى الوفق ويسمى تكسيريا ، وسأذكر مثالات هنا تغنيك عن مراجعة علم فى البسط وهو فن ذكره منقراط وسماه بالفن المؤلف وتقدم الكلام عليه تلويحا فى فن البسط والتكسير فان وضعت المربعات بأى الطرق اتفق فلها استنطاق معروف ذكرته الحكماء وفعلوا له ثلاث مثالات لفظية وصورية ، فالمتفق عليه من عهد إدريس عليه السلام إلى يومنا هذا هو استنطاق زواياه الأربع ومركزه وأحد ضلوعه ومساحته : أعنى جميع كمية الأعداد الواقعة فيه واختار بعض الحكماء ضرب هذه الكمية فى ضلع الوفق واستنطاقها ونقله عن هرمس عليه السلام وهو غريب . ورأيت بعض الأسباط نقل أن هذه المستنطقات تتكعب ثانيا وتوضع

كل مستكعب بازاء ، المستكعب منه ونقله أيضا عن هرمس عليه السلام والتكرار فى الاستكعاب جائز لأنه مقو لما وضع له وليس فيه معنى غريب إذ الأصل فيها واحد حتى إن بعض الحكماء وضع رسالة لولده ذكر فى مقالة الاستنطاق أنه لا نهاية للاستكعاب مبالغة فى أنه يجوز استكعاب المستكعبات إلى حيث شاء الطالب ، وقيده بعض الحكماء بأربع مراتب لا يزاد عليها وهو الأصل المنقول عن هرمس عليه السلام نقله عن ستة أسباط ومائة حكيم من أهل الروم .

وقال سقراط : وأرى تكرير المستكعبات وتوليدها لتزداد قوة تأثيرها .

وقال فيثاغورس : أوصلت الأسباط استكعاب الأعداد إلى اثنتى عشرة مرة وقالوا هذا هو انتهاء البروج المرتبة على الأفلاك وانتهاء ساعات الليل وساعات النهار :

وأما ذومقراطيس فوافق على أربع مراتب كما تقدم وكل ما نقلوه حتى جار ذكرته الأسباط عن هرمس عليه السلام فاذا استنطق المربع أثبت ما استنطق بعد إضافة إيل له فى زاوية الضلع الأول اليمنى يثبت استنطاقها بازائها مقدما الأكثر على الأقل كما وضعته الحكماء وكذلك الزاوية المقابلة لها والمركز فى وسط الضلع الأخير العرضى والضلع مقابله فى القطر الأول العرضى ومساحة الوفق أعلى ذلك ، ووضع بعض الحكماء كمية الضلع فى جانب الوفق بين الزاوية العليا والسفلى فاذا ضربت مساحة الوفق فى ضلعه واستنطقت بالأولى أن لا يعلوه اسم لأن الأعداد لها فضل عظيم على بعضها فى الأكثر خصوصا ما استنطق من الأوفاق ولأجل ذلك قدم الأكثر على الأقل فى الاستنطاق والاستكعاب ، ولكن هنا تنبيه وهو أول بيت فى المربع قد يبتدأ فيه بالواحد فلا يستنطق إذ لا يمكن ذلك ، فلذلك طرق ذكرناها عند الكلام على حروف الأوفاق فلا يحتاج إلى إعادتها هنا :

وأما خواص الأوفاق فذلك متوقف على ما يريد الطالب والخواص المطلقة فى أوفاق الكواكب لا غير ، وأما ما تراه من الأوفاق التى لا تزيد على مربع أربعة فى أربعة التى وضعناها فى كتابنا المعروف بألواح الذهب فانها ذات خواص تكلمنا على بعضها دون بعض نقلت من الفارسية إلى العربية قياسا لا تفسيرا وهى تالية وليس فيها عدد محض فقس عليها ما يناسبها فلو استقصى على التناسب فى كل فن لم تركتبنا إلا قليلا لأن مجال التأمل فى استباق خواص الآيات العزيزة والأسماء الشريفة واسع لا نهاية له دون علم الله عز وجل : وانظر إلى قول الإمام على كرم الله وجهه لما سئل عن خواص بسم الله الرحمن الرحيم قال : لوشئت أن أوقر منها بعير الفعلت وكان رضى الله عنه يستطيع أن يوقر منها ما شاء ولكن ذكر على قدر وسع السائل فى عقله ، وقد تكلمنا على بعض خواص الاسم الشريف فى كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف ووضعت لهذا الاسم الشريف مربعا فى ألواح الذهب تأليفا :

وذكر الحسن البصرى رحمه الله تعالى أن حروف هذا الاسم الشريف عشرة أحرف إذا وضعت وكسرت بالحرفى والعددى خلفه وأخذت أعداد حروف الإسم الأعظم بمكررها ونزلت فى مربع كان ذلك فى يوم الجمعة وقت الصلاة فان حامله لا يرى مكروها مدة عمره ولم يزل معظما فى أعين الناس ميسرا له رزقه ويملكه الله نفسه وهواه وانقادت له نفسه إلى أفعال الخير

وذاكر هذا الاسم الشريف عند ابتداء الأكل والشرب والجماع والركوب وجميع الأش
لم يكتب عليه ذنب وإن كتب عليه غفره الله له يوم القيامة وكان موقرا عند أهل الدول والملو
محبا لأفعال الخير كارها لأفعال الشر ، فقول الحسن البصرى رضى الله عنه إنه عشرة أحرف
أعنى غير المكرر فإنه بمكرره تسعة عشر حرفا ، فاقتبس المتأخرون من ذلك أن الأسماء الحس
إذا كانت جملة فلا يؤخذ منها فى البسط إلا مالم يكن مكررا ويسقط المكرر وفى تنزيل الأعد
يؤخذ أعداد حروفها بمكررها وهل يضاف إلى أعدادها أعداد أسماء الذات المقدمة عليها
الذكر ؟ قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ورضى عنه : إن كانت أسماء الذات ثابتة فيها كأو
الأسماء الحسنى فلا بد من أخذ أعدادها وإن كانت مضافة فلا تؤخذ أعدادها وهذا هو ال
الذى لا امراء فيه وإنما يتلفظ بها فى الذكر ، وكذلك إن كتبت الأسماء المنزلة أعدادها حو
الوفق تكتب بأسماء الذات وهى : هو الله الذى لا إله إلا هو ، ولم نجد أحدا تكلم فيها من ع
الإسلام أولا إلا الحسن البصرى رضى الله عنه :

واعلم أن الغرض المطلوب من هذا العلم الشريف هو جلب نفع أو دفع (طرد) ضرو
موجود فى أسماء الله الحسنى ، ألا ترى إلى اسمه تعالى الكريم الوهاب ذى الطول لا يستديم
ذكرها من قتر عليه رزقه ومسته حاجة إلا يسر الله عليه من حيث لا يحتسب فانظر إلى مشتقا
هذه الأسماء الشريفة وإلى هذه الخاصية تر لها مناسبة مطابقة لها فى الفعل والطلب ، والمر
من الأسماء الحسنى إيجاد مشتقاتها ، فهذه الأسماء الشريفة جمعت بين الجلب والطرد فى خا
واحدة ، أما ترى أنها طردت الفاقة والحاجة وجلبت الرزق ويسرته وكذلك بقية الأسماء تقا
على ذلك وإلهام الذكر بها نعمة من الله عز وجل على العبد بل نعمة متعددة ، قال الله تع
« فاذكرونى أذكركم » وقال تعالى فى بعض كتبه المنزلة « أنا جليس من ذكرنى » والذا
ضد الغافل : وقال تعالى لذكريا عليه السلام « واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكا
فالذاكر لله تعالى غارق فى أبحر النعم مشاهد للطائف المنن ممتثل أمر الله عز وجل فيـ
ذاكرا ولا يسمى غافلا ، ويذكره الله تعالى فيمن عنده ويكون جليس رب العالمين ، و
الملائكة وتغشاه الرحمة وتظهر عليه مظاهر تلك الأسماء الشريفة ويعطى بكل حرف
حسنات كما قال الله تعالى ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فكيف إذا جمع بين الذكر والج
فتجتمع الأسرار المكنونة فى علم الله تعالى وتنشر على ذلك العبد بعد أن كانت منطو
بواطن الأسماء الشريفة والذكر بالأسماء الحسنى على طرق أحسنها ما ذكرناه فى كتابنا المس
بـ (قبس الاقتداء إلى مراق السعادة ونجم الاهتداء) وهو أن يقدم الذاكر أسماء الذات
ما يذكره ولو كان أسما واحدا ليعظم بذلك قدره عند الله تعالى وعند الملائكة الكرو
والمسبحين فيدخل حينئذ على كل اسم آلة التعريف إذ لا يشرع الذكر بعد أسماء الذات إلا بالأ
واللام كما قال تعالى فى آخر سورة الحشر « هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاد
الرحمن الرحيم » ثم ذكر أسماء الذات فقال تعالى « هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القد
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون » ثم كرر الاسم الشر

ثالثا فقال «هو الله الخالق البارئ المصور» إلى آخر السورة ، فبين تعالى أن بين كل جملة وجملة أسماء الذات فاذا قدم الذاكر أسماء الذات على الذكر كان تابعا لنظم القرآن العظيم ممتثلا لأمر الله العزيز الحكيم مكتوبا فى زمرة الذاكرين ملطوفا به فى الدارين وكل ذلك من سر أسماء الله الشريفة ، وللذكر طرق كما تقدم فذكر فى الخلوة وذكر يكون خارج الخلوة وهو على قسمين مايذكر فى وقت مخصوص وما ليس له وقت مخصوص وتفصيل ذلك يأتى فى التحفة التاسعة إن شاء الله تعالى . ولنرجع إلى ذكر بقية الاستنطاق للمربعات فاعلم أن الحسن البصرى رضى الله عنه تكلم على ذلك كلاما أخذه عن خزانة العلوم وكهف التقوى من ولد فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ بين التحريم والتحليل ورباه جبريل وميكائيل الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وهو أن الوفق إذا كان مشحونا بأعداد كمية جملة من أسماء الله تعالى أو عمل خير فتستنطق تلك الأعداد على توالى البيوت حروفا وتسقط مكررها وتثبت غير المكرر وتنظم من تلك الحروف أسماء من أسماء الله تعالى ، والمراد بالنظم أن ينظر فى تلك الحروف وينظر فى الأسماء فما كانت حروفه موجودة فى تلك الحروف أثبت واستوعب تلك الحروف جميعها حين تنظم فى الأسماء وأما من أخذ اشتقاق الحروف كالجلالة الشريفة من حرف الألف واسمه تعالى البارىء من الباء إلى غير ذلك فأخذه الحسن أيضا عن محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

وأما ما استنطقته الحكماء فهو ما تقدم ولا التفات إلى من يزيد على الآحاد التى لا تمكن استنطاقها دوزا ثم تستنطق فان الأدوار لا تزاد إلا على قواعد فى حساب مطالع الفلك لا فى استنطاق الأوفاق وإنما ذكر ذلك بعض المتأخرين من حكماء الهند والرجوع فى ذلك إلى الحكماء الأفاضل كأفلاطون وأرسطوطاليس وصاحب المنثور وسقراط ومن تابعهم فهم لا يزيدون ولا ينقصون لا فى استنطاق المربعات ولا فى استكعاب العناصر وغيرها مما يستكعب وإنما يزيدون لفظة إيل وهى عندهم السر الأكبر إذ هى اسم الله تعالى كما تقدم وهى زيادة حسنة لأنها يكمل أفعال الأقسام والأعمال الوفقية وغيرها كأنك تسأل الله سبحانه وتعالى وتضيف العبودية على الأملاك والربوبية إليه جل وعلا ، ولم ينقل عن أحد من الحكماء المذكورين ولا عن من بعدهم أنهم زادوا حرفا ولا نقصوا حرفا بل يستنطقون على القاعدة المذكورة ويضيفون إلى ذلك لفظة إيل ويثبتون ذلك حول الوفق كل فى موضعه وهم متبعون فى ذلك لأنهم لم يأخذوه إلا عن هرمس عليه السلام فهم أصول معتمدة فى هذا الفن وغيره من فنون الحكمة فافهم وقس على ذلك جميع الاستنطاقات والمستكعبات وأمعن النظر فى كلامهم وتدبر إطلاقهم وتقييدهم ونفيهم وإثباتهم تدرك الحق فى مقالتهم إن شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل :

التحفة التاسعة : فى الكلام على الذكر بأسماء الله الحسنى وذكر بعض خواص مطرزة بأمثلة معلومة فى التوفيق

فأقول والله أعلم . إن الذكر تارة يكون مخصوصا بأوقات معلومة خاصية معلومة وهذا يسمى رياضة وتارة يكون مطلقا فى أى وقت شاء الذاكر ولكنه بعدد مخصوص ، فالأول لا يكون إلا فى خلوة وخلو معدة وسهر فى أيام معدودة وقد أفردت لذلك كتابا فى الرياضات بالأسماء الحسنى

فأما ما كان فى الخلوة فأسماء تذكر لها خواص فى رياضتها ولا تنكر خواصها بل بأمره الشيخ المسلك لعرفان بعض المشايخ كأن تجلس المريد بين يديه ويقرأ عليه الأسماء الحسنى وهو ناظر إليه فاذا رآه تغير لونه واقشعر جلده عند اسم من الأسماء أمره بذكره فى الخلوة ليكون أسرع إليه فى الفتح من غيره من الأسماء الموافقة عوالمه لسر ذلك الاسم الشريف ومدده وتارة يتغير لونه عند أسماء أى يتكرر ذلك منه عند ذكر اسم بعد اسم فينظم الشيخ تلك الأسماء جملة ويأمره بها وتارة يكون ذكره لاإله إلا الله ثم يفتح عليه بسر لاإله إلا الله فيلهم جملة من أسماء الله الحسنى فيذكر بها ويعطى من أمدادها مايهبه الله له من المواهب الرحمانية والعلوم اللدنية فان كانت الأسماء ذوات خواص وغرضه الاتصال بتلك الخواص فالذكر بهذه الأسماء يكون بعددها وأقل مايكون الذكر ساعة إفاقته وهى خمس عشرة درجة بخلاف الزمانية فانها تزيد وتنقص بحسب حاول الشمس فى البروج الجنوبية والشمالية . وللذكر شروط أجلها جمع الهمة وحضور القلب وإخلاص النية وموافقة القلب للسان حين ينطبع ذلك الذكر فى عوالمه والطهارة الدائمة فكلما أحدث توضأ ليكون أقرب إلى وصوله إلى الله تعالى : وأما من أخذ أسماء من نفسه لايعرف لها خواص ولا أمره بذكرها أستاذه ودخل الخلوة فقد أدخل على نفسه الضرر العظيم فان من عبد الله بجهل كان مايفسده أكثر ما يصلحه : فأما إذا ذكر جملة من الأسماء الحسنى فى غير الخلوة بل أحب أسماء وجعلها من جملة مايذكره من الأوراد فهذا يحصل له مدد من سر تلك الأسماء بحسب اشتقاقها ولا يلزمه خلو المعدة فى تلك الحالة ، ولكن الأولى فى جميع العبادات القولية والفعلية هو أن يكون العبد خالى الجوف فان المعدة إذا امتلأت بالغذاء حصل للبدن تكاسل وتقاعد وتكلف لما يعمله على العموم سواء كان ذلك عبادة أو عملا يكتسب به مايقوم بقوته وقوت عياله فاذا استحال ذلك الغذاء وخلت منه المعدة حصل للبدن النشاط والخفة وأعين على السهر وملازمة الطاعة فان النفس كلما شبعت تذكرت الراحة والنوم واطمأنت إليه وكرهت التكلف والتعب : ولأجل ذلك قال سقراط الحكيم لبعض تلاميذه ياهذا انظر إلى آلات الطرب كيف خلت أجوافها فحسنت أصواتها ويشهد لذلك الحديث الوارد فى السنة المطهرة « ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » فكان صلى الله عليه وسلم كثير الجوع ويشد على بطنه الكريم حجرا كل ذلك مصابرة على الجوع ومدح الحكماء خلو المعدة من الأغذية وقالوا إن امتلاءها يذهب بالفطنة فاذا كان هذا الضرر العظيم فى امتلاء المعدة من الأغذية كان خلوها أجود فى حق الطالب وغيره :

أما الطالب فلأجل وسع فكره ونشاط بدنه على الذكر وقبول قلبه له والتلذذ به : وقيل للسيد يوسف عليه السلام لم لاتشبع ؟ فقال أخاف أن أنسى الجائع فبالجوع تنال الحكمة وتتنور القلوب وتنفجر أعين الحكمة :

وأما غير الطالب فينشط بدنه على الأعمال التى يكتسب بها مايقيم به بنيته وصحة بدنه إذ أكثر العلل أصلها التخمة وهى ناشئة عن الشبع ففى الجوع خير كثير وإذا تأملت قوله « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لى وأنا الذى أجزى به » انفتح لك بذلك أنموذج لطيف تطلع به

عمل خالي المعدة من الرحمة للخلق ورقة القلب ومراقبة الرب إلى غير ذلك من الأسرار التي لايطلع عليها إلا العارفون بالله تعالى والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

وأما صفة الذكر بالأسماء الحسنى في الخلوة لايذكر إلا بآلة التعريف ودخول أسماء الذات مقدمة على الأسماء وليكن الذكر بنسبة موافقة فان ذكر أول مراتب الذكر فهو الذكر بعدد الأعداد الواقعة على حروف تلك الأسماء من غير آلة التعريف ولا أعداد أسماء الذات إلا أن تكون أصلية فى تلك الأسماء لامضافة إليها ، فهذا هو أول مراتب الذكر بالأسماء الحسنى فى الخلوات وأجود ما يأكل الذاكر فى مدة الرياضة اللوز المقشور والزبيب الأحمر ودهن اللوز الملتوت بلباب الخبز يسيرا . وثانى مرتبة فى الذكر أن يضرب الأعداد فى عدد الحروف . وثالث مرتبة أن يضرب الأعداد فى نفسها وهذا نهاية المراتب فى الذكر ، ثم يدعو الله بماشاء ثم يعود إلى الذكر إلى أن يفتح الله له بما هو مرتاض لأجله ولا يجعل ذكره لأجل ذلك بل لابتغاء وجه الله تعالى وطلب القرب والمشاهدة منه عز وجل . وكذلك رياضات الآيات والأذكار المستنبطة من القرآن العظيم كالفاتحة وآية الكرسى وسورة الجن وسورة الواقعة وما له سر مذكور لا يقصد به الطالب إلاوجه القربة ليكون عبدا لله تعالى فقد قال تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا » .

وإذا وصل العبد إلى غرضه من تلك الرياضة فليداوم على تلك الأسماء التى كانت واسطة بينه وبين الله تعالى ولا يتركها فانه قد نهى عن ذلك وهو أن العبد منهى عن ترك ما اعتاده وتطوع مادخل فيه من العبادات حتى أن بعض الأئمة أوجب صوم النفل إذا دخل فيه ثم أفطر ، وقال الشروع فى الشىء ملزم له كل ذلك تحريض على العبادات وأفضل مايتعبد به العبد ذكر ربه .

فاذا تقرر أن الذكر أفضل العبادات وجب أن لايترك بعد أن اعتادته الجوارح الظاهرة والباطنة فان ترك العبد ذكر الأسماء بعد حصول غرضه يعلم منه أنه إنما كان يذكر لضرورته فاذا دام على الذكر بعد ذلك يعلم منه الإخلاص والله يعلم السر وأخفى .

فأما الذكر خارج الخلوة كالأذكار التى يتخذها الطالب من الأسماء الحسنى كجملة أو نمط أو لطيفة فأول مراتب الذكر بها أن تذكر عدد حروفها ، والثانى أعداد حروفها الواقعة عليها ، والثالث مضروبة تلك الأعداد فى عدد الحروف ، والرابع أن تضرب الأعداد فى الأعداد وذلك بحسب فراغ الذاكر فالذكر القليل الذى يدوم عليه أحسن من الذكر الكثير الذى لايدوم عليه ، وهذا الذكر يخير الطالب أى الذاكر فيه بين أن يذكره بتقديم أسماء الذات أولا ودخول آلة التعريف أو ياء النداء أو التجريد من ذلك وهو انتهاء الذكر فالأول أن يقول هو الله الذى لا إله إلاهو الرحمن الرحيم ، والثانى أن يقول الرحمن الرحيم ، والثالث أن يقول يارحمن يارحيم ، والرابع أن يقول رحمن رحيم . كل ذلك وارد فى السنة المطهرة وعن السادة الصوفية المحققين .

واعلم أنه لا تدخل أعداد آلة التعريف فى الذكر ولافى تنزيل الأعداد فى المربعات لأنها آلة لكل اسم تدخل عليه وكذلك أسماء الذات إلا أن تكون أصلية كما تقدم ، فاذا وافق اسمه

تعالى الحي القيوم أخذ أعداد حي قيوم وأسقط الألف واللام من الاسمين وإذا ذكر سقطت أيضا أعداد الألف واللام لأنهما لامدخل لهما فى الأعداد الوفقية ، وأما فى الذكر فيجوز أن تأخذ أعدادها فى الذكر دون التوفيق .

وقال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه : لم تؤخذ أعداد آلة التعريف لافى الذكر ولافى أعداد التكرار فى كل اسم كما مضى عليه السلف يعنى الصحابة رضى الله عنهم وتابعيهم. وأما توفيق الأسماء الحسنى فقد تقدم الكلام عليه آنفا من أنها توضع فى القطر الأول وتكمل أدوار المربع بالأعداد وسأضع لك مثالات فى ذلك تقيس عليها باقى الأسماء مع ذكر خواصها كما هى سنة الحكماء لأنهم لايضعون مثالا إلا لخاصية ليكون كلامهم كله فوائد .

فأما اسمه الشريف: (الله) فجملة أعداده ستة وستون، فان وضع فى مثلث أثبت ثلثه وهو الثنان وعشرون فى مركزه ثم يكمل الوفق على توالى الأعداد وهذا لا يكون إلا عدديا لاتأليفيا فانه كان له ثلث صحيح إذ فيه عددان متقاربان وهما (ال ول) وكذلك كل اسم له ثلث صحيح وفيه عشرات فى أثنائه وآخره آحاد فأى اسم له ثلث صحيح ودخلت عليه علة من علل الأوفاق وضع أعدادا ومالم يكن له ثلث صحيح ضوعف ونزل ومضاعفته ضربه فى ضلع الوفق وكذلك مضاعفة كل وفق وكل مربع تضرب أعداده فى ضلع ذلك المربع ومثال وضع أعداد الجلالة الشريفة أن يكون مفتاح المثلث ١٨ فيكون مركزه عدد ٢٢ كما تقدم فيأتى على هذه الصورة :

٢١	٢٠	٢٥
٢٦	٢٢	١٨
١٩	٢٤	٢٣

ولهذا المثلث سر عظيم لخلاص المسجونين والمأسورين وإذا ضوعف كما تقدم وصار الاسم الشريف فى مركز الوفق وحمله الانسان هابته الوحوش جميعها ولم تحم عليه أبدا ولايراه أحد إلافر هاربا وعظم فى أعين الناس ويكتب حوله الآيات التى يكون أولها الاسم الشريف كقوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته ـ الله الذى رفع السموات بغير عمد ـ الله نزل أحسن الحديث ـ والله يعصمك من الناس » فتكون حجابا منيعا من شر كل مخلوق فكيف لايكون ذلك وفيه سر اسمه الأعظم المطلق . ومن دوام على ذكر هذا الاسم الشريف مجردا بقول الله الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوتين وأعطاه الله التمكين فى تصريف الكونية فيقول للشيء كن فيكون بإذن الله ، وهو ذكر الأكابر من الموطين وأرباب مقامات الكشف يكشف لهم به عما يريدون ، قال الله تعالى فى كلامه العزيز « قل الله ثم ذرهم فى خوضهم » فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر هذا الاسم الخاص الأعظم . ومن وفقه تكسيريا فى مربع وحمله من به حمى مطبقة ذهبت للوقت وبرئ من حينه وهذه صفته :

ه	ل	ل	ا
ا	ل	ل	ه
ل	ه	ا	ل
ل	ا	ه	ل

وفيه تأثير عظيم لذهاب المياه إذا جمع بين أعداده وحروفه فى نحاس أحمر فى يوم المريخ وساعته . ومن نقشه فى فضة خالصة فى يوم الجمعة وتختم به يسر الله عليه رزقه وما رآه أحد إلاأحبه وقضى حاجته وضعف بعض الحكماء أعداده وجعله قسما على الأعمال وهو الحكيم الفاضل أفلاطون الالهى

ولم يذكر كيفية ذلك إلا فى كتاب الموازين وأحال عليه الأربعة أسماء التى من الاسم الشريف ولم يذكر غيره ذلك من الحكماء وإنما ذكر ذلك بكشف واطلاع .

وأما اسمه تعالى الرحمن الرحيم فذكره جليل به يحصل التعطف والرحمة للذاكر من الناس وهما أذكار شريفة للمضطرين وأمان للخائفين . ومن نقشهما فى خاتم يوم الجمعة آخر النهار لم ير مايكرهه مادام مختما به . ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به فى كل أموره ظاهرا وباطنا وتعطفت عليه القلوب القاسية .

وأما اسمه تعالى (الحى القيوم) فاسمان جليلان ذكرهما يصلح لأجل الخصوص وهما من أذكار السيد إسرافيل وملائكة الصور أجمعين عليهم الصلاة والسلام ويصلح أن يذكر من مبادئ الفجر إلى طلوع الشمس خصوصا ذاكره يجد من الزيادة والخشية والنزوع إلى طلب الفضائل مالم يعهد قبل وجوده . ومن نقش هذين الاسمين عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستقبل القبلة على كاغد أبيض عند عدم النفخة وأمسكه عنده أحيا الله ذكره إذا كان خاملا وكثر رزقه إذا كان قليلا . ومن وضعه مع أعداده فى وفق ظهرت له أسرار عجيبة وهو الاسم الأعظم فى أحد الأقوال وقس على هذا .

وأما اسمه تعالى (الإله) فيلحق بالاسم المعظم (الله) .

وأما اسمه تعالى (الرب) فذكر جليل لايكرر أربع مرات بياء النداء ودعا بعدد الذاكر بما شاء إلا استجيب له فى الوقت . ومن وضع أعداده فى مربع وحمله معه لم تضره النار . واعلم أنه لايعدل من الحرفى إلى العددى ولا من العددى إلى الحرفى إلا لسبب مخصوص أى ذكر خاصية ما والأحوط أن يجمع بين سر الأعداد وخواص الحروف ليظهر مابينهما من التأثير الذى أودعه الله تعالى فيهما .

وأما اسمه تعالى (الملك) فذكر جليل وأمان لكل خائف وإغاثة لكل ملهوف وهو يصدق فى التثليث وما داوم عليه أحد إلا هابه الجن والإنس؛ ومن ذكره بياء النداء وجعله ذكرا مضافا إلى مابعده من الآيات الشريفة فى السبع المثانى لم ير مكروها . وصفة الذكر به أن يقول يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين . وفيه سر عقد الألسنة عن الذاكر والحامل . ووضع له الحسن البصرى مثلثا عدديا وذكر أن من نقشه فى فص خاتم من الذهب وتختم به هابه جنده إن كان ملكا وثبت ملكه ولا خاصمه أحد إلا غلب وقهر بإذن الله تعالى وهو فى الكتاب العزيز هكذا ملك بغير ألف ومالك بألف ومليك بياء بين الكاف واللام . والخاصية مجموعة فى الأسماء الثلاثة فملك رواية فى فاتحة الكتاب ومالك رواية أيضا ومليك مجمع على قراءتها . قال الله تعالى « إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

وأما اسمه تعالى (القدوس) فهو المطهر المنزه عما يقول الظالمون علوا كبيرا . وهو ذكر يصلح للموحدين المخلصين وله وفق مربع ينقش فى صحيفة من قلعى فى يوم الخميس فمن حمله ودخل فى الحرب لم يصبه مكروه فى نفسه وكان ملطوفا به محجوبا عن السوء .

وأما اسمه تعالى (السلام) فاشتقاقه يغنى عن خاصيته وهو ذكر يصلح للخائفين فى الأسفار

يؤمنهم الله تعالى مما يخافون وتجعل لهم السلامة فى أسفار ، ويسلمون من الآفات الباطنة والوساوس الشيطانية والخواطر الرديئة والآفات الظاهرة وهي الأسقام والقتل والغلبة ومايستولى على الجوارح . ومن نقشه فى صحيفة من ذهب موفقا مكسرا وحمله أمن من كل مخوف ولا يقدر عليه أحد من الجن والإنس ولا من الهوام . وإن أضيف إليه اسمه تعالى لطيف ونزل ذلك فى مثمن فحامله لايزال ملطوفا به فى كل أموره سالما من كل آفة . وإن نقش على خشبة الأثل وعلق فى أعلى شجرة فى البستان نمت أثماره وسلمت من الآفات التى تحدث فى الشهر . وقال الحسن البصرى رضى الله عنه إن اسمه تعالى لطيف لايرى مثله فى سرعة تفريج الكروب ولا يضم إليه غيره .

واعلم أن تكسير الاسم الواحد كاسمه تعالى اللطيف واسمه تعالى الحفيظ وما أشبه ذلك فأحسن ما فى تكسيره أن يكسر أبدا من اليمين فلا يتغير أوله . فاسمه تعالى الحفيظ يكسر على هذا المثال :

ا ل ح ف ى ظ

ا ظ ل ى ح ف

ا ف ظ ح ل ى

ا ى ف ل ظ ح

ا ح ف ظ ى ل

فافهم وكذلك تفعل فى كل اسم مفرد يدخل عليه الألف واللام فى التكسير بخلاف الجمل فانه لايلزم ذلك فيهم وكل مازاد على اسمين يسمى جملة فأما فى التوفيق العددى فلا يؤخذ أعداد الألف واللام وإن كتبت حول الوفق بالألف واللام وكذلك ماإذا ذكرت الأسماء الموافقة أو المكسرة فتذكر بغير أعداد الألف واللام كما تقدم وإن دخلت عليه فى الذكر .

وأما اسمه تعالى (المؤمن المهيمن) فاسمان جليلان يدخلان فى سلك اسمه تعالى سلام فانهما من الأمن واليسر وما هو فى هذا السلك . ومن داوم على ذكر اسمه تعالى المؤمن لم ير مكروها وكان منصورا على أعدائه محفوظا منهم . ومن نقشه على خاتم من عقيق وتختم به فى يده اليسرى يسر الله تعالى لحامله الأرزاق وسخرت له العوالم البشرية وما مضى فى أمر إلا تم بإذن الله تعالى وظهرت البركة فى كل مالمسته يده .

وأما اسمه تعالى (العزيز) فماداوم عليه أحد إلا أعزه الله تعالى وعظمه عند الناس وعلت هيبته من هذا الاسم الشريف وكساه الله تعالى الوقار وهو ذكر يصلح لمن يرى فى نفسه ذلا وانكسارا يورثه الله تعالى العز والرفعة عند الناس ويرى فى نفسه عزة ويصلح أن يضاف إليه اسمه تعالى العظيم فيزيد تأثير العز والتعظيم .

وأما اسمه تعالى (الجبار) فذكر جليل يصلح أن يذكر عند دخول الذاكر على الملوك والجبابرة وإن أضيف إليه اسمه تعالى القهار المنتقم المذل الشديد ويصور الذاكر ظالمه حصل له من الذل والهوان مالم يقدر على إيجاده إلا الله تعالى . ومن كتب اسمه تعالى الجبار على كاغد ودخل على ملك أرعد من رؤية الحامل أو الذاكر .

وأما اسمه تعالى (المتكبر) فهو في سلك الجبار [illegible] وضع [illegible] ونزل أعداده فيه بنسبة طبيعية وذلك عند نزول الشمس في برج الحمل [illegible] درجة فيه في ذهب خالص لا يزال مرفوع الذكر قائم الكلمة ذا جاه وحظ .

وأما اسمه تعالى (الخالق والبارئ) فهما تنزيه [illegible] من أسماء الأفعال والمصور يصلح لأرباب الحرف الظريفة يعانون بهذا الاسم الشريف [illegible] حرفهم خصوصا المصورين .

وأما اسمه تعالى (الكريم والوهاب وذو الطول) [illegible] أحد إلا آتاه الله مالم يخطر على باله من وسع الرزق والعلم ولا يدرى الطالب من أين [illegible] ولا كيف رزقه . ومن نقشهم في كيس ووضع فيه دراهم بغير وزن ولا عدد وأنفق منه لم تنفد [illegible] ولو مر على ذلك أيام وأعوام وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى إن هذه الأسماء الشريفة كان يذكرها بعض الصحابة وكان قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة فلما مات حضرت [illegible] من بيته بالفؤوس ومات عن أربع زوجات فصولحن على ثمنهن كل واحدة [illegible] . وأسرار الله تعالى لا تقاس بشيء فسبحان من تقدست أسماؤه وجلت صفاته . [illegible] هذه الأسماء أن توضع تأليفية كريم وهاب ذو الطول في مربع وتكمل أدواره ويدخل في [illegible] هذا الخط اسمه تعالى الكافى والغنى والفتاح والرزاق لا يذكرهم أحد على قليل إلا [illegible] خصوصا على المأكول تظهر فيه زيادة لا يسع العقل إنكارها لوضوحها ولا يذكرهم [illegible] في نفسه أمنية إلا نالها ولا يداوم عليها من فقد حالة من الحالات إلا رد الله له [illegible] فقدها . ومن وضعهم في مربع بسر التداخل وحملهم رزقه الله من حيث لا يحتسب [illegible] لا يخطر بباله ولا يعتمد عليها وهذه الأسماء الشريفة من أسماء ميكائيل عليه السلام .

وأما اسمه تعالى (القادر والمقتدر والقوى والقائم) [illegible] تصلح أن تكون ذكرا لمن يعانى الحرف الثقيلة فلا يجدون ألم الثقل ويذهب [illegible] الأسماء . وذكر الحسن البصرى رحمه الله تعالى أن هذه الأسماء الشريفة كانت من [illegible] رضى الله تعالى عنه وكان ذا بأس شديد وشجاعة باهرة . وإن نقشوا في [illegible] أدرك ذلك لوقته . والأولى في تنزيل الأسماء في الأوفاق المربعات أن تكون [illegible] لاشتراك ذكره الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وهذا لا يحتاج إلى وضع [illegible] فيه .

وأما اسمه تعالى (الكبير المتعال) فاسمان جليلان يظهران [illegible] ويرفعان قدر الذاكر والحامل إذا وفقا بغير آلة التعريف كما تقدم وحملا . واعلم [illegible] من أسماء الله الحسنى وأمرت بتوفيقه بطريق المشترك فوزع حروفه على القطر الأول [illegible] مالم يكن فيه حرفان من جنس واحد فان كان دون حروف متماثلة كاسمه تعالى (و[illegible]) [illegible] أعداده مضاعفة في أربعة ونزلت تلك الأعداد في مربع لأنه حرفان مكرران ولا [illegible] تنزيل عشرين في مربع لأن أقل ماينزل في المربع أربع وثلاثون فاذا ضوعف [illegible] فيمكن تنزيله، والسر في الاسم المضاعف أنه إذا كان في مثلث أثبت الاسم الشريف في [illegible] وإن كان في مربع أثبت في بيت فرس الزاوية اليمنى التى هى أول القطر الأخير العرضى [illegible] معه أعداده لأنه قائم

مقام الأعداد لأنه لم يضاعف إلا لأجل إثباته فى أحد بيوت الوفق ليحصل سر الأعداد وخواص الاسم الشريف . ورأيت مثالات للحكيم أفلاطون وضاعف فيه الاسم الشريف فى ضلع المربع وأثبته من غير عدد فى المثلث فى مركزه من غير عدده أيضا وقال بهذا أوصى هرمس أسباطه ولم ينقل أفلاطون عن هرمس إلا حقا فإنه اطلع على كلام الأسباط الاثنى عشر وجمع بين قولهم المختلف والمؤتلف بعبارة حسنة لكنها مغلوقة برمز خفى ليس هذا محل الكلام عليه .

وأما من وضع الأسماء مفرقة فى زوايا الوفق المربع مكملة بالأعداد فلم ينقل ذلك عن حكيم أبدا إنما هو من المبتدعات التى لا أصل لها وكذلك إذا وضعت فى قطر المربع وهو أربع بيوت فى وسط الوفق فإنه أيضا من المبتدعات فى الأوضاع والأصول خلاف ذلك ولم تضع الحكماء أعمالهم فى أكثر من المربع ولا أكثر من المخمس كل بحسب مايوضع له ولو وضع الخير فى مخمس أو مثلث والشر فى مربع أو مسدس عدديا أو تأليفيا لكان مؤثرا لأن المربع والمخمس ليسا بشرط فى الخير والشر ، وإنما تظهر أسرار الأعداد إذا نزلت فى مربع ما ولكن ذلك لمناسبة الأعمال ، وأما إذا كانت الأسماء اسمين وزعت بحروفهما كالاسم الواحد وكذلك إذا كانت ثلاثة أو خمسة ، وأما إذا زادت على ذلك فالأولى أن توضع أعدادها إما جملتها كما هى أو مضاعفة كما تقدم .

واعلم أن المضاعفة لاتتعدى المعشر وأنها ضرب الجملة فى بيوت ضلع الوفق المنزل فيه تلك الأعداد ، هذا فى أعداد الأسماء وأما تكسيرها فاذا كان جملة فبحسب همة الطالب وقوة عزمه فى الوضع فان شاء وضع حروفها كما هى وكسرها وإن شاء أسقط مكرر تلك الجملة وكسر مابقى وألحق خلفها أعدادها أى تفصيلا وجملة ، والتفصيل أن يوضع عدد كل حرف خلفه والجملة جمع تلك الأعداد وإنزالها فى مربع وهل تؤخذ بالمكرر أو بغير المكرر .

قال الشيخ حسن البصرى رضى الله عنه إنها لاتؤخذ إلا كما هى موضوعة فى أول البسط إن كانت مسقوطة المكرر فتؤخذ أعدادها وإن كانت بالمكرر فتؤخذ أعدادها لأجل سر الذكر ومطابقة تفصيل الأعداد لجملتها وهذا هو الحق وعزا هذا القول إلى الحسن .

وأما اسمه تعالى (الباسط) فماداوم عليه أحد إلا بسط الله له الرزق والسعة وتمايدنه وأنزل الله عليه البركة وفرج همه وبدل حزنه بسرور وفرح وانبسط اسمه فى البلاد . ومن وضعه مكسرا موفقا فى مربع على فص خاتم من فضة وتختم به أذهب الله عنه الخواطر والوساوس الرديئة . ومن جمع بينه وبين اسمه الجليل فى الذكر لم يزل مهابا عند الإنس والجن ولايراه أحد إلا أحبه وبادر إلى قضاء حاجته وصفة الجمع بين التوفيق والتكسير ذكرته فى علم الهدى وأسرار الاهتدا ، ولكن أضع لك مثالا تستغنى به عن مراجعة غير هذه الرسالة وهو أن تنزل الأعداد ثم تكسر حروف الاسم فيكون على هذه الصورة .

١٧	٢٠	٢٥	١٠
ط	س	ا	ب
٢٤	١١	١٦	٢١
ب	ا	س	ط
١٢	٢٧	١٨	١٥
س	ط	ب	ا
١٩	١٤	١٣	٢٦
ا	ب	ط	س

فهذا سر التداخل لوجوب التكسير والأعداد . وقال بعض أسباط هرمس عليه السلام إن الأسماء إذا نزلت أعدادها وكسرت أجسادها محصورة مع الأعداد إذا كانت كاملة الأسرار سريعة التأثير يكاد شكلها يضيء في الظلمة من شدة نورها الساطع فنبه على أن في الجمع بين التوفيق والتكسير سرا عظيما وسماه أفلاطون بإنعاش الأجساد بالأرواح وسماه ذو مقراط بإكسير السر وسماه سقراط الحكيم بمظهر السر الخفي وكل هذه الأسماء مطابقة لحقيقة مسمياتها ولا يتصور ذلك إلا في الاسم الواحد فقط . وأما إذا وضعت أسماء في مربع تأليفية ووافق مكان الأعداد أسماء فيها تلك الخاصية المنسوبة إلى تلك الأسماء الموضوعة فوضعها أولى من الأعداد كما تقدم ولا يتوقف على الأسماء التسعة والتسعين بل وإنما أسماء الله كلها حسنى فحيث وقعت المناسبة حصل الغرض .

وأما اسمه تعالى (الهادى) فله سر عظيم لمن ضل في طريق وكان مسافرا فليقبل على هذا الاسم الشريف بالذكر إلا هداه الله تعالى إلى الطريق المقصود وكذلك من ضل عن علم من العلوم وأقبل على ذكره بعد سهر وجوع هدى الله فكره إلى ذلك العلم الذى ضل عنه وقس على هذا ماناسبه إذ لا يمكن التصريح بأكثر من هذا . وأما إذا أضيف إلى هذا الاسم اسمه تعالى الخبير المبين فمن أراد كشف غيب فليذكر هذه الأسماء الشريفة ويقول بعد كل مائة مرة اهدنى ياهادى خبرنى ياخبير بين لى يامبين إلى أن يغلب عليه النوم فان الله تعالى يريه مايريد كشفه فى منامه على لسان ملك من الملائكة .

وأما اسمه تعالى (العليم والحكيم) فاسمان جليلان يصلحان لمن ارتاض لطلب العلوم الحكمية لا يداوم على ذكرها أحد إلا قيض الله له من يرشده إلى ذلك العلم الذى هو طالبه خصوصا من يريد الحكمة الإلهية ينالها فى أقرب مدة ، ولنقبض العنان عن شرح خواص هذين الاسمين الشريفين .

وأما اسمه تعالى (الفتاح العليم) فخواصهما تقرب من الاسمين المتقدمين وهو من أراد الوصول إلى علم الحقيقة فليأخذ بشروطها وليداوم على هذين الاسمين الشريفين عقب أوراده التى اعتادها بعد الصلوات الخمس فلا يمضى عليه أربعون يوما إلا فتح الله عليه بالفتح الغيبى الذى لا يطلع عليه أحد إلا الأولياء أرباب المقامات والأحوال . ولا ينقش أحد اسمه تعالى فتاح على صحيفة من الآنك وحمله معه إلا يسر الله عليه رزقه واذهب عنه كلفة طلبه .

وأما اسمه تعالى (السميع البصير) فذكر جليل يصلح لمن يسمع المواعظ ولا يعيها لا يداوم على ذكرها إلا سمعه الله تعالى المواعظ وأثبتها فى قلبه وانطبقت عوالمه على الخوف من الله تعالى . ومن غلب عليه حال من ذكر هذين الاسمين الجليلين سمع تسبيح الملائكة وكشف الله عن بصره فيرى مافى الكونين بسر هذين الاسمين الجليلين .

وأما اسمه تعالى (السريع) فيقال إنه الاسم الأعظم لسرعة إجابة الدعاء به وماوضعه أحد فى يده ورفعها نحو السماء ودعا الله عز وجل إلا استجاب الله دعاءه فلا يدعى به على ظالم إلا انتقم منه فى الوقت .

وأما اسمه تعالى (الولى النصير) فلا يذكر أحد هذين الاسمين الشريفين وهو داخل فى خصومة إلا خذل الله خصمه وكان الذاكر هو المنصور على ذلك الخصم قال الله تعالى «ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد» وقال الله تعالى «وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا».

وأما اسمه تعالى (الرقيب) فذكر يصلح لمن كان فى مقام الخوف وهو أن اسمه تعالى الرقيب من المراقبة وهى دوام النظر إلى ذلك الشىء المرقوب فإذا تأمل العبد أن الله تعالى عز وجل ناظر إليه فى جميع حالاته ولم يزل رقيبا عليه داخله الخوف والخشية ولزم الطاعة فإن من لوازم الخوف الطاعة لمن يخاف منه وإذا صار العبد فى مقام الخشية استوجب الرضا من الله عز وجل قال الله تعالى «رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه». وقال تعالى «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه» وقال تعالى «وهم من خشيته مشفقون» فالخشية من الله فى مقام عظيم يناله الخواص من الأولياء وأسماء الله الحسنى وسيلة إلى الله عز وجل فى إدراك الولاية كما سبق فى أزل عنايته وكذلك اسمه تعالى الولى والحسيب والوكيل والكفيل.

وأما اسمه تعالى (النور) فما داوم على ذكره أحد إلا قذف فى قلبه نورا يميز به بين الحق والباطل وإن حصل فى بصره غشاوة أزالها الله تعالى بسر هذا الاسم الشريف. ومن وضعه فى شكل مسدس وعلقه بجانب وجهه أمن من الرمد. وإن أضيف إليه اسمه تعالى البديع كان ذلك من أذكار جبريل عليه السلام ولا يواظب على ذكرها أحد إلا أعطاه الله تعالى علوما جليلة وتحسن عبارته فى كلامه ويعطى فصاحة عظيمة حتى يشار إليه فى زمانه.

ومن الأسرار العجيبة أن يوضع اسمه تعالى العلى العظيم فى خاتم من ذهب من تختم به كان مهابا عند الناس معظما مكرما عالى القدر مرفوع الذكر ولا يزال كذلك طول حياته. وإذا بعث يوم القيامة أمن تزلزل قدمه على الصراط وثقلت موازينه بالحسنات ببركة هذا الذكر الشريف.

وأما اسمه تعالى (المجيد) فتنزيه جليل وهو من الثناء عليه عز وجل.

وأما اسمه تعالى (الميسر) وإن كان لم يرد فى القرآن العظيم فهو مأخوذ من اليسر وهو أيضا لتيسير الأرزاق وصعب الأمور. وورد فى السنة المطهرة اسمه تعالى الميسر. وكذلك الأسماء التى لم ترد فى القرآن مثل اسمه تعالى حبيب وطبيب وسيد إلى غير ذلك من الأسماء فإن أسرارها كغيرها من الأسماء لأنها لا تخرج عن كونها أسماء الله تعالى. وبالجملة فالمراد من خواص الأسماء الحسنى إيجاد مشتقاتها وما عدا ذلك من الأمور الباطنة والأسرار الخفية فلا يطلع عليها إلا الخواص من الأولياء وهم الموصوفون فى نعتهم العارفون بخواص الأسماء والحروف: يعنى المطلعين على أسرارها المكنونة وخواصها الغريبة التى لا وصول لها بتعليم ومدرسة وإنما هو بتلقيات رحمانية ومواهب ربانية. قال تعالى «يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده». وقال تعالى «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - وربك الغنى ذو الرحمة - ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون» فكل هذه إنما هى من مواهب الله عز وجل؛ فإذا وصل العبد إلى الله تعالى من حيث أوصله أفاض عليه من نعمه الجسيمة مايشهده

به أسرار أسمائه وخواص الحروف التي تركبت منها تلك الأسماء فسبحان الكريم الوهاب ، وأما إذا أمكن تنزيل أعداد الاسم الواحد في مربع وأراد الطالب أن يجمع بين أعداده وحروفه في مربع فعل وإن لم يمكن تنزيل أعداده في أصغر المربعات وهو المثلث كاسمه تعالى هو واسمه تعالى أحد وغير ذلك من الأسماء مالا يمكن تنزيل أعداده أقل من خمسة عشر في المثلث ومن أربعة وثلاثين في المربع فمضاعفته حينئذ واجبة وهي على ضربين ، إما أن تضرب أعداده في بيوت ضلع الوفق وإما في عدد حروفه وفي كلا الوجهين إن كان الاسم ثلاثيا فالأولى وضعه في مثلث ليكون ذلك الاسم الشريف قطب الوفق وإن كان الاسم رباعيا فالطالب مخير في وضعه في مثلث ويكون ذلك الاسم قطبا له أو في مربع ويكون بيت شاه الزاوية اليمنى الأخيرة من القطر الأول الطولي . وأما إذا أمكن تنزيله بأن كان له ثلث صحيح وأعداده تفي فهو مخير أيضا في مضاعفته والأولى ترك المضاعفة فيما تفي أعداده وواجبة فيما لا تفي أعداده ولا يختلف الاستنطاق باختلاف الوضع بل حيث نزلت الأعداد كان المراد إثبات استنطاق ما فان كل عدد استنطق كان ملكا وكل عدد استكعب كان ملكا فلا اعتبار باختلاف الوضعيات ولا باختلاف الاستكعاب ويميز الاستنطاق عن الاستكعاب بأن الاستنطاق يقدم فيه الأكثر على الأقل والاستكعاب يقدم فيه الأقل على الأكثر ، وهذه القاعدة مطردة في مستنطق ومستكعب مهدتها الحكماء الأول وأخذوها عن هرمس عليه السلام فالأصول كلها راجعة إليهم وقولهم حجة في كل فن وكل ما وافق كلامهم بالقياس فهو حق وكل ما خالف قياسهم وقوانينهم فهو محدث مبتدع لا أصل له لأنه ليس في هذا الفن شيء إلا وتكلمت عليه الحكماء الأقدمون ناقلين عن الأسباط والأسباط ناقلون عن هرمس الهرامسة عليه السلام . وليكن هذا آخر الكلام على الأسماء الحسنى ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

التحفة العاشرة

في كلام جامع لقيود وضوابط لما تقدم في التحف التسع مطرزة بوصايا الحكماء لأولادهم وتلاميذهم

اعلم رحمك الله تعالى أن البسط والتكسير لا يخرج عن حروف أبجد وهي الثمانية والعشرون حرفا وتسمى حروف المعجم وهي إذا كانت مفردة سميت بسائط وأفرادا ، وإذا كانت مجموعة سميت مركبة ، والحروف تسمى أجسادا سواء كانت مفردة أو مركبة .

واعلم أن في الأعداد أيضا مفردا ومركبا ، فالمفرد ما تصور النطق به في كلمة كالأربعة والستة والعشرة ، والمركب ما كان في كلمتين كإحدى عشر وخمسة عشر وهذه القاعدة مطردة في مراتب الأعداد كثيرها وقليلها . وإذا جاء في قول الحكيم أفردوا المركب فاعلم أنه يريد بسط الحروف حرفا حرفا ؛ وإذا جاء ركبوا المفرد فلا يخلو إما أن يكون يذكر كيفية التركيب عدديا أو حرفيا فيعمل بما ذكره وإن أطلق فلا يحمل إلا على المركب الحرفي فان كرر اللفظ في ذلك فالثاني بالمركب العددي وهذا دأبهم في مقالاتهم ورسائلهم يذكرون مركبا من مفرد ومفردا من مركب وأكثر ما تجد ذلك في كلام سقراط الحكيم فانه كان لهجا بالألفاظ القليلة ذوات المعاني الكثيرة وكذلك بقراط وكل ذلك مأخوذ عن بعض الأسباط فالإفراد من المركب

هو البسط كما تقدم والمركب من المفرد هو المركب الحرفى والإفراد من المركب إذا تكرر بعد هذا كان المراد إفراد أصل الأول بالمركب العددى ونهاية ذلك إلى أربع لايزيد على ذلك وهذا يقع غالبا فى المستكعبات ولايبسط البسط الأول إلا رقيا .

وأما حكماء الهند فلا يضعون جميع أعمالهم إلا عددية ولم ينقل عن أحد من الحكماء أن يبسط البسط الأول حرفيا وإنما يوجد ذلك فى استخراج الأعوان وهيولى العمل وهذا يثبت لفظا ولا يثبت خطا إلا أول مستكعبات الهيولى بين الطالب والمطلوب وكذا بقية مايستكعبه من المظاهر والطالع وربه والمنزلة وما يضاف إلى الأعمال لايثبتون فى الأصول بل يضافون إلى القسم المستخرج من الأصول ويضاف الخادم السفلى إلى الأعوان المستخرجة من اسم المطلوب .

واعلم أنه لم ينقل أن اسم المطلوب يستخرج منه قسم ولكن يستكعب بالمركب العددى وبالمركب الحرفى بمكرره ويضم إلى القسم وكلاهما وارد عن الهرامسة الأول وأن المثبوت هو الأصول المكسرة بعد بسطها وإثبات مخرجها والموازين من الجانبين حروفا ثم أعدادا ثم استنطاق ذلك العدد وهو قولهم مثلثة وحروف العنصر الغالب مثبوتة أيضا تحت أسطر التوليد ولا يثبت فى جهة الأصول غير ماذكرت .

وأما جهة الدائرة فيثبت ما استخرج منه طبع العمل وهى حروف الزوايا الأربع والقطبين على زوايا الدائرة وأسفلها وأعلاها من خارج وأما مايثبت داخل الدائرة فصورة الطالب وصورة المطلوب هذا فى الأعمال البشرية .

وأما مايطلسم لجلب حيوان أو طرده فلا يصور فى داخل الدائرة إلا صورة ذلك المطلوب على الهيئة المرادة فيصور فى عمل الجلب على هيئة المطمئن المضطجع ورأسه من جهة يسار الدائرة واستنطاق العنصر تحته وأعداده فوق رأسه وفى عمل الطرد على هيئة المستوفز المروع الطالب النجاة والفرار ، وإن كان طائرا فيجعل أجنحته منشورة كأنه يطير بهما وتفتح الدائرة من جهة قصده هكذا وضعت الحكماء طلاسمهم ولم يذكر غالبهم هذه الكيفية بل بعضهم وأحالوا ذلك على فكر الطالب وكيفية التصوير مناسب .

وقال ذومقراط فى مقالته وأحسنوا التصوير فى الطلاسم المصورة فى الأعمال فيكون مناسبا للعمل المطلوب الذى من أجله وضعت الدائرة وقال دمرغاش فى منظومته :

وأحكموا التصوير فى الأعمال   لتبلغوا المقصود والآمال
فطمنوا فى الجلب للحيوان   والطرد كالخائف الحيران

فبين كل منهما أنه لابد من إحكام التصوير فقال ذو مقراط مناسبا للعمل المطلوب الذى من أجله وضعت الدائرة موافق لقول دمرغاش :

فطمنوا فى الجلب للحيوان   والطرد كالخائف الحيران

وتفسير قولها مما ذكرته لك .

واعلم أن طريقة الحكماء فى الاستكعاب المطلق أعنى غير العنصر أن تأخذوا أعداده رقمية لم مضروبا فى أعداد الحروف لكن بغير مكرر ثم بالمركب الحرفى ثم يضرب فى عدد الحروف

وهذا غاية استكعاب الحكماء . ونقل عن ذى مقراطيس أن يستكعب أولا بالرقى ويستكعب ذلك الملك الذى استنطق بالمركب الحرفى ثم يستكعب الملك أيضا بالمركب العددى ثم يستكعب الثالث بالمركب الحرفى . واختار الحكيم الفاضل أفلاطون الطريق الأول لأن المستكعب فيه أصل واحد وفى هذه الطريقة التى ذكرها ذومقراطيس الثانى غير الأصل الأول وكلاهما جائز والمختار أولى من غيره .

واعلم أن العنصر الغالب إذا استكعب ثانيا وهو أن يضرب أعداده فى عدد حروفه فيكون له سر عظيم فى قوة الأعمال إذا أثبت فى الأصل أعنى أعلاه ، وطريقة ذومقراطيس فى استخدام الجن وطواعية الأملاك أولى من طريقة أفلاطون ، وأما نظم القسم بالأعداد فمذكور عن بعض الحكماء واختار بعضهم أن لاينظم إلا حروفا واعتل بأن الحروف إذا انظمت كانت أصلا والأعداد إذا نظمت كانت غير تلك الحروف فكان الأولى عنده أن تنظم حروفا وأن يأتى الطالب فيها بالمناسبة وشبهت حكماء نظم القسم بتفاضل الأعداد فى الأوفاق والمناسبة مطلوبة فى الفنين معا كما أن التفاضل فى الأوفاق لايكون إلا طبيعيا كذلك نظم القسم لايكون إلا طبيعيا فلا ينظم اسم من أربعة حروف ثم اسم من خمسة حروف ثم اسم من ثلاثة حروف فكل ذلك مخل بالأعمال مفسد لها كما أن ذلك فى تفاضل الأوفاق مخل مفسد فلينظر الطالب فى كمية تلك الحروف والتناسب فى نظمها ومافضل من تلك النسبة يجعله كالجبر فى الأوفاق فليلحق بآخر اسم منه ولا يفعل ذلك إلا عند الاضطرار والحاجة .

واعلم أن للحكماء أوفاقا تختص بالأعمال وقد تقدم الكلام على ذلك ولنزد ذلك إيضاحا . واعلم أن الدرارى السبعة لها مر فى كل يوم وليلة دورا مسلسلا يتبع آخره أوله لاانتهاء لذلك إلى يوم القيامة ، وأن كل كوكب يكون مدة مروره ساعة بحسب ذلك الزمان ، أعنى طول الليل والنهار وقصرهما ، فالليل والنهار عند الحكماء أربعة وعشرون ساعة ، والساعة أصلها خمسة عشر درجة وهى فى يومى الاعتدال فقطوهما أول الحمل وأول الميزان ؛ وأما ماعدا هذين اليومين فزيادة ونقصان فيقسم الليل والنهار فى كلا الحالتين كل واحد منهما اثنى عشرة ساعة أعنى يوزع قوس النهار أو قوس الليل على اثنى عشرة ساعة بحسب ذلك الزمان الذى أنت فيه ولو كانت الساعة لاتزيد على خمس عشرة درجة ولاتنقص عنها لما رأيت تقلمتا أو زاد على اثنى عشر ساعة فى الليل والنهار لأنه لا يمكن أن يأتى ذلك فى الميزان والعقرب والقوس لنقصهم عن ذلك ولا فى الحمل والثور والجوزاء لزيادتهم على ذلك ولكن مهما كان قوس النهار وزع على اثنى عشر وكذلك قوس الليل ومعلوم إذا كانت ساعات النهار ناقصة عن خمس عشرة درجة كانت تلك فى الليل وهو الناقص من النهار وكذلك العكس ، فإن كانت الشمس ظاهرة لا يحجبها غيم فانظر إلى أول شروقها فهو أول ساعات النهار فإن كان وردك قرآنا وكنت مرتلا له لاعورا كان كل ضرب بأربع درج وإن لم تكن لك أوراد معلومة فحيث تكون الشمس أمامك وأنت مستقبل الشرق ، فهى بعد لم تتوسط السماء فإن لم تجد لك ظلا فهى آخر الساعة

السادسة فاذا زاد لك أدنى شيء فقد دخلت الساعة السابعة وهى أول النصف الثانى من النهار ولكل بلد مطالع وطول وعرض وضعت ذلك الحكماء المتكلمون على علم الفلك وكانوا يستعينون على ذلك بالمكتاب المتخذ من علم الهندسة وهو معروف فكانوا يعرفون بذلك مرور الساعات الزمانية وإذا عرفت الساعة عرفت كوكبها المنسوب إليها . وأما مايتعلق بالشرف والهبوط الذى تكلم عليه المنجمون فلا عبرة به إلا وقت ولادة مولود على رأى جالينوس فانه تكلم على الطوالع وما يتعلق بها ، وبالجملة فبين شرف كل كوكب وهبوطه سبعة بروج ويسمى النظير وهو جار أيضا فى تخطيط الرمل عندهم إذ كل شكل يطلب سابعه ولم يجز ذلك أهل السنة والجماعة والتمسك بزمام الشرع الشريف فرض على كل مسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» . فالكتاب والسنة معتمد المسلمين وبه يصل الطالبون لحضرة رب العالمين فما كان خارجا عن الكتاب والسنة فهو مرفوض مردود لقوله صلى الله عليه وسلم «كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل» وينبغى مراعاة الأوقات السعيدة فى أعمال الخير والنحسة فى أعمال الشر وهذا موجود فى الشرع إذ نهى عن الصلاة فى الأوقات المكروهة من النهار وليس فى الليل وقت مكروه للصلاة إلا بعد الصبح على رأى الفلكيين أن الليل مستمر من غروب الشمس إلى شروقها . وأما العلماء أئمة الدين فيعدون ذلك نهارا على طريق المجاز وإن لم تكن الشمس طالعة فيه وينبغى الطالب أن يراعى حق أسماء الله تعالى فلا يكتبها بشىء نجس ولا على شىء نجس ولا ماهو مشكوك فى نجاسته ولا يدعو بها فى شىء حرام ولا على من لا يستحق فيقع وبالا عليه فى الدنيا ونكالا فى الآخرة فكل ما كان فيه رضا لله عز وجل فهو مأجور فى وضعه وذكره ويكون له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وقال الحسن البصرى : من اتخذ أسماء الله الحسنى درعا له وقاه الله كل مكروه وهذا إلى طريق الحق فبها يستجاب لكل داع فليتق الله كل داع أى لايدعو بها على من لا يستحق فان الإجابة متيقنة عند الدعاء بالأسماء الحسنى . وكان بعض الصلحاء يمنع الدعاء على من ظلمه فكيف من لم يظلمه .

واعلم أن تكسير الأسماء الحسنى أحسن مايكون بما أشارت إليه الحكماء فى رسائلهم وهو الأشهر حرفا من اليسار وحرفا من اليمين . وأما إذا رأيت أسماء ثلاثية أو ثنائية فبما وضعته من الكتب فى ذلك وكل جملة مخالفة لأختها فى التكسير فليس شرطا فى تلك الأسماء أى فى تكسيرها وإنما ذلك منع إدراك عقول الجهال الخواص أسماء الله تعالى ، فأت بذلك بما شئت بشرط التناسب فإن كان الأوائل حرفين حرفين أتيت بما بعدهما على ذلك النسق وإن كانت حرفين من الأوائل وحرفين من الأواخر فهو مراعى أيضا وإن وضعت حروف الاسم كما هى عليه مبسوطة ثم كسرت واجتمع حروفها فهى فى موازينها أثبت ويسمى تكسيرا على الحقيقة ، وذكر أن من الحكماء الأقدمين من بسط البسط الأول وكسره وأثبت تربيعه وهو الأصل والموازين والمخرج وصدر داخل التربيع الطلسم المراد من ذلك العمل ولكنه أخذ القسم من الأصول بجملتها وكذلك أخذ الأعوان من اسم المطلوب واستغنى عن بقية العمل بما فعل

وذلك أن ذلك عن أسباط هرمس والأولى إثبات الأصول من غير إسقاط شيء منها .

وقال الحكيم سقراط : وأثبتوا أصولكم بما عادمنها ولا تضيعوا منهامفرداولا مركبافكل مفرد أسقط أخل العمل بقدر ماأسقط منه من الأفراد .

وقال صاحب المنثور : ولاتضيعوا أصولكم بالإسقاط والاعتماد على مابقي فكثرة الافراد قوة في سريان التأثير ووجود الخاصية فظهر من كلام الحكيمين أن الأصول لايسقط منها شيء وإنما تبسط وتثبت على ماتقدم لأن الأسماء الحسنى أفضل ماتكون مع أعدادها ، وإذا وضع وفق عددي له خاصية معلومة أوخواص فمن كمال ظهور تأثيره أن يوضع خلفه أوبازائه آخر حرفيا ، وهو أن تكتب مكان الأعداد حروفا ، وإن أردت إيضاح ذلك فانظر في كتابنا المعروف بلطائف الإشارات في الحكمة في الجمع بين الحرفي والعددي .

واعلم أن القاعدة في توفيق الأسماء أن تأخذ أعدادها من غير آلة التعريف وكذلك تذكر تلك الأعداد وما عدا هذه القاعدة فقد تكون لسر مخصوص فلا يعدل عنه لأجل ذلك السر .

واعلم أن الأقسام لها طريق في التوكيل بها على الأعوان وكذلك مايضاف إلى القسم من المستكعبات لم يذكر ذلك إلا قليل من الحكماء بكلام غلق يذكر بعضه ويترك بعضه والطريق أولا في تحرير الأقسام وقد تقدم الكلام على ذلك ولنزده إيضاحا .

واعلم أن من الناس من تكلم في تحرير الأقسام المتخذة من الأصول الثلاثة التي هي المطلوب والعمل والطالب فقال إذا تكررت بسائط من جنس واحد استنطق أحدها بأعداد حروفه بالمركب الحرفي فيقال في حرف (س) سين فينطق بها كما هي ومنهم من قال تبدل بغيرها من وترها وهذه الطريقة أصح الطرق وأحسنها وهو كلام حق ليس فيه اعوجاج ولا تمويه ولا رمز وبهذا القول قال أرسطوطاليس وصاحب المنثور وسقراط وذو مقراط وجماعة من تلامذتهم ولكن إذا أضافوا مايفضل معهم من الحروف إلى آخر الأسماء المنظومة كان جائزا عندهم وإن خالف النسبة الأولى وهو بمعنى الجبر للأوفاق فالنظر في الحروف وكميتها وتوزيع أفرادها على مناسبة طبيعية أو أخذ أعداد ماينظمه واستنطاقه فان تكرر عدد استنطق على خلاف الاستنطاق الأول وهو أن يأخذ أول عقد فيه فيقدم أكثره على أقله ثم يستنطق مابقي ولايلزم في هذا مايلزم في استنطاق الأوفاق من تقديم الأكثر على الأقل ولا مايلزم في الاستكعاب من تقديم الأقل على الأكثر ولكن حيث اتفق وتيسر به النطق فهو الغرض المطلوب .

واعلم أنه لابد من إيل في نظم القسم ، وأما الأعوان فليس بشرط فيها فإن من الحكماء من لايضيفها في الأعوان وأضافها في القسم ولكن الأولى إثبات إيل في الأعوان والقسم كما نقل عن هرمس عليه السلام .

واعلم أن الزيرج لايلزم أن يكون من الفلزات المستطرقات وإنما المطلوب طبع ذلك العنصر من أي نوع كان . وقال الحكيم ذو مقراط : لايعدل عن المعدن إلا عند الاضطرار لاعند الاختيار لأنها معادن الكواكب ، والعدول عنها خروج عن المناسبة وكلامه هذا

إنما هو على الطلاسم الدائمة التأثير في الجلب والطرد ، وأما غير ذلك من الأعمال فالطالب مخير بين المعادن وبين ماهو من طبعها من غير جنسها كما قاله الحكيم الفاضل أرسطوطاليس .

ومن العجائب الواقعة للحكماء مانقل إلينا في التاريخ أن أرسطوطاليس كان سلطانه وقوته في دفع مرض البرسام وأفلاطون الإلهي كان سلطانه وقوته في دفع مرض الجدري وأن بقراط كان سلطانه وقوته في دفع مرض الإسهال ، وأن أبا معشر كان سلطانه وقوته في دفع الخلط السوداوي ، وأن سقراط كان سلطانه وقوته في دفع الخلط الفالج فمات أرسطوطاليس مبرسما ومات أفلاطون مجدرا ومات بقراط مبطونا ومات أبومعشر مجنونا ومات سقراط مفلوجا فمات كل واحد من هؤلاء بما هو سلطانه وقوته هكذا وجدت في تاريخ الحكماء .

وأما تنزيل الأعداد في المربعات فلم تضع الحكماء في أعمالها إلا المثلث والمربع والمخمس ولم يزيدوا على ذلك . وأما الأوفاق البسيطة والمطوقة فوصلوها إلى مائة في مائة وحكماء الروم كانت غالب أعمالهم بالبسط والتكسير ويضمون المربعات خلف أعمالهم وحكماء الهند كانوا يعتنون بالأعداد أكثر ما يعتنون بالحروف وكانوا يعظمون علم الأعداد على علم البسط والتكسير فأما مازاد على المتسع وهو انتهاء كواكب الفلك فإنه وفق القمر على الأشهر بين العلماء ولهم قياس حسن يقيسون به العشرات على الآحاد والمائة على العشرات ولم ينقل أنهم وضعوا أكثر من ذلك لأن المائة غاية الأوضاع ولايوضع إلا مطوقا وهو أسهل من البسيط بواسطة الأعداد في كل طوق إلى أصغر مربعة فيه ، وإن وضع بطريق البسط كان كلفا عسرا اللهم إلا أن يوضع مربعات منقطة فتكون أسهل في الوضع أو يوضع على هيئة المعشر فيقام مقام المعشر ويرسم على كل معشر مرتبته ثم يوضع أولا بأول كما يفعل في الاثنى عشر والمتسع وغيرهما وإذا وضع المائة في المائة كان بيوته عشرة آلاف ومفتاحه واحد فيضم إلى مغلاق الوفق ويضرب في نصف ضلع الوفق فيحصل بذلك جملة الكمية المنزلة فيه فيكون في هذا الوفق (٥٠٠٥٠) وله أسرار عجيبة في النصر على كل عدو خصوصا من بارز حامله فإنه يظفره الله به فإن شاء أسره وإن شاء قتله ولو كانوا ألف فارس أو أكثر من الجن والإنس هزموا بإذن الله تعالى ، وهذا الوفق الشريف يستسقى به الغيث ويستشفى به من الأمراض الباطنة والظاهرة وتنمو به الأرزاق وتحصل به البركات ويأمن به كل خائف ويطمئن به كل مرعوب وحامله لايرى مايكرهه في عمره أبدا ، ولا كان هذا الوفق في بلد إلا نما زرعها وكثر رزق أهلها ولا يقصدها عدو بسوء إلا أهلكه الله قبل وصوله إليها . وادعى بعض أهل الهند النبوة وكان يظهر بهذا الوفق مايخرق العادات حتى التأم عليه جماعة ثم ظهر أن جميع ماكان يظهره إنما هو من سر هذا الوفق فأخذ منه واستتابوه ولم يظهر ذلك إلا رجل من أهل العلم والصلاح وقدم من سفره فوجد الناس يهرعون إلى ذلك الرجل ويوقرونه ويعظمونه فسأل منهم ماشأن هذا الرجل ؟ فقالوا هذا نبي وله معجزات خارقة للعادات فأتى إليه وقال له ياأخي ماحملك على مافعلت وقد ورد أنه لانبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر الوفق الذي معه وأن الشيطان سول له ذلك وتاب على يدي هذا الرجل وأعطاه الوفق فوجد الرجل من أسرار الوفق مابهر عقله فقال لأهل

تلك المدينة لايحل لى أن أسافر بهذا الوفق من مدينتكم وقد نفعكم الله به ولكن اجعلوه فى أكبر مسجد عندكم فان أصابكم أمر فادعوا الله به فإنى أخاف أن أعيده إلى الذى كان عنده فيزين له الشيطان ما كان عليه أولا فيسافر به إلى بلد لايعرف بها فيدعى ماادعاه أولا فجعلوه فى المسجد الأكبر وسافر الرجل سفرا طويلا فسافر إليه رجل وأخذه عنه ، فمن وفقه الله تعالى لهذا السر الشريف فقد رضى الله عنه ومن صرفه عنه فقد فاته خير عظيم ويكفى من شرف هذا العلم أن العبد إذا هم أن يطلبه من شيخ كان موجودا فى زمانه أثر ذلك الوهم فيه ورأى نفسه منبسطة وصدره منشرحا وربما شاهد من الناس فى الرحب والبشر خصوصا أعداءه مالم يكن يعهده قبل ذلك الوقت ، وقيل إن المحروم من حرمه الله الحكمة فالحكمة نور يهتدى به إلى طريق الحق ويستدل به على وجود البارى تبارك وتعالى .

واعلم رحمك الله تبارك وتعالى أنك إذا أخذت أسماء أناس تعرفهم أو أهل مدينة واستكعبت تلك الأسماء بالاستكعاب العددى أو بالاستكعاب الذى ذكره أفلاطون وأخذت أعداد تلك المستكعبات من غير مكرر ولا إيل ونزلت تلك الأعداد فى مربع بنية ماتريد منهم كان ذلك كالإكسير الأكبر والكبريت الأحمر وللحكماء فى ذلك كلام غلق وسموه الطلسم العددى ، ومنهم من جعل تلك المستكعبات قسما على تلك الأعداد .

وأما صاحب المنثور فإنه قال : البشر جامع لكل بشر والجن جامع لكل جنى والأملاك جامع لكل ملك والحيوان جامع لكل حيوان ، فاذا أخذتم اسم جنس ماأردتم وجعلتموه فى معنى المطلوب ثم ماياد وهو العمل ثم الطالب وفعلتم به ماتقدم لكم من بسط لأركان وتوليدها وإخراج الطبع الغالب وإثبات الموازين على قوانين الحكمة مثلثة وإثبات حروف العنصر آخر المولدات وتكميل العدد كغيره من الأعمال وتكون الدائرة مصورا فيها واحد من ذلك النوع البشرى أو الحيوانى ولا يصور فيها ملك ولا جنى ولكن مااستكعب من اسمهما فيقوم ذلك مقام التصوير ، ويستخرج بهذا أعوان من اسم العمل وقسم من الأصول المكسرة ويضاف إليه ماخرج من استكعاب اسم المطلوب واسم العمل فإنه يكون ماتريدون بسر البارى تقدس وعز .

واعلم رحمك الله تعالى أن المعنويات لاتصور أيضا وإنما يستكعب اسمها ويكتب داخل الدائرة واستكعاب العنصر وأعداده فوق ذلك وتحته والقسم فى كل عمل مايحتاج إلى علوية ألفاظ وحسن عبارة فافهم وتدبر ترشد إلى كل خير ولا يمكن التصريح بأكثر من هذا لأن فى الإشارات مايغنى عن العبارات .

واعلم أن للحكماء وصايا وصوابها أولادهم فأول الوصايا وصية هرمس عليه السلام لأسباطه وهو قوله : أوصيكم معشر الأسباط بوزن الأعمال وتحرير النطق والاستكعاب وتصور الآثار ومشاهدة انفعال الأسرار وأحكموا ماتجمعونه من الأعوان والأقسام واصرفوا أعمالكم فى أوقاتها والتزموا فى ذلك مراقبة البارى جل وتقدس فإنه مطلع على مافى قلوبكم من سر وجهر وخير وشر فأجمعوا بين باطنكم وظاهركم بالصدق وإخلاص لسرائر وأحذركم من الكلام بما يظهرمن

أسرار الحروف والأعداد فكونوا أضناء على أحبابكم فان من أظهر سرا عاقبه الله تعالى البارى بسلب ماأعطاه له من الحكمة فالصون الصون والكتم الكتم وباعدوا أنفسكم عن الفواحش فإنها تزرى بالحكيم وأعذبوا ألسنتكم لكل الناس وانزعوا ثياب الكبر والعجب عن أبدانكم والزموا الشكر لمولاكم تنالوا منه المزيد من النعم .

وقال أرسطوطاليس للإسكندر وقد سأله أن يوصيه : أما بعد أيها الملك فقد سألتني الوصية وقلدتنى الأمانة فى ذلك وأنا موصيك بما سألتنى . اعلم أيها الملك أن مآل كل مخلوق وإن طالت حياته إلى الموت : وأن الدنيا دار زوال والآخرة دار بقاء فاختر أى الدارين تكون سكناك فإن اخترت الدنيا فاعلم أنك مغرور بالأمل وإن اخترت الآخرة فاعلم أنك حازم فى اختيارك وأن ذلك توفيق لك من البارى جل وتقدس ، واجعل نفسك دنية عندك شريفة عند من عنده عجب وكبر عفيفة عما فى أيدى غيرك فهذا هو الشرف ، وروض فكرك فى مصنوعات ربك واجعل الحكمة ملء قلبك ، وكلمة الحق نصب عينيك ، والعدل والانصاف نعتك وصفاتك ، والعلم ميزانك وقائدك ومعتمدك ، واطلب أشرف الفنون من الحكمة ، فان الحكمة كما علمت أيها الملك فنون وأشرفها ماخطه القلم : أى كان آلة له ونطق به اللسان وإذا وزنت بفكرك الصحيح وجوهر عقلك التام جميع فنون الحكمة بهذا الفن وجدته الأرجح الوافر واستعمل نفسك بما يغنيك عن الأسلحة وكن ضنينا بالأسرار عن أحب أولادك إليك وإن وضعت لهم شيئا مما أوصلك الله إليه بواسطتى فاتبع طرق الحراسة فى ذلك ، وأبدلهم من ذلك مالا تفهمه العامة ، واجعل ماتخفيه لهم مشافهة منك إذ لم يخل عن ذلك أفكارهم ، واستعن فى أمورك بالقديم القدوس وأحسن فى خطابك ؛ وحرر ماتستخرجه من هذا الفن من أجساد وأرواح فالخطأ يردى ويزرى بكل حكيم والصواب يرفع قدر الوضيع ، فاللسان ترجمان القلوب والبنان ناطق بغير لسان ، والأقلام رسل الحكمة ، والمستخرجات جندها والمستكعبات عرفاء الجند ، فانظر بفكرك مابه تسلط العرفاء على الجند وما فيه تسليط لتكوين تلك القوانين الفلسفية فلا يفسد كون ماصنعت ولاتعص فيما أمرت والملك أرشده الله تعالى عارف بأن من جملة هذا الفن طاعة كل مخلوق فى كل ماتأمره به ، وقد أوضحت صفة ذلك فيما أبديته للملك قبل هذه الوصية مشافهة ومراسلة وعظم الأرواح والأجساد التى تنعش حرارتها وتبسط نفسها فلاروح إلا من جسد ولاجسد إلا من روح فلا تدخل روح الحيوان فى الإنسان ولا العكس ، فكل جسد لاينعش إلا بروحه المخلوقة منه ، فاحفظ أيها الملك ماأبديته لك فى هذه الوصية وأمسك على كل حكيم تراه بكلتا يديك وعض عليه بناجذيك ؛ فلا صديق أشرف من حكيم ولاعلم أشرف من الحكمة وأشرف فنونها كما علمت أيها الملك هو علم أسرار الحروف والأعداد ، فالزمه جهدك وردد فكرك فيما يشكل عليك منه ، فما وافق رأيك السديد فاتبعه وما خالف فاتركه ، وليس يخفى عليك أيها الملك أن الأعداد لاتنزل إلا فى كل شكل متساوى الأعداد مشحونة بيوته بتلك الأعداد بتناسب طبيعى لايخرج الشكل عن كونه وفقا ، والتوزيع فيه راجع إلى فكرك الصحيح واستنطاق كل شىء ثمانية أملاك كما أوصانا به هرمس عليه السلام ، واستكعاب هذه

الأملاك ليس بشرط أيها الملك إلا أن تريد دوام ذلك وسرعة نفوذه ، فيكون فى معنى الزجر وتلك الأملاك الثانية فى معنى الأعوان ، فع ما أقول تظفر بكل مأمول والله القديم يسدد رأيك ويوفق فكرك ويحفظك من الخطأ ويقودك بعقلك إلى الصواب والرشاد فإنه واهب العقل ومفيض الحكمة من النور المقدس الإلهى ، وأخص السلام عليك ومن تابعك من الإخوان فهذه وصية الحكيم الفاضل أرسطوطاليس للاسكندر وكان حكيما فاضلا وفيلسوفا ماهرا وضع الطلاسم وأحكم الأشياء ، وكان ذلك بمدد من الله تعالى خص به دون ملوك زمانه ومع ذلك كان يقرأ على أرسطوطاليس ويشاوره فى الأمور ويعمل برأيه فى كل أموره ، فانظر أيها الطالب أرشدك الله إلى طريق الحق إلى شرف هذا الملك وتواضعه مع الحكيم ، وكان يدعوه بالأستاذ تارة وبالوالد تارة كل ذلك لشرف الحكمة ، فقد قال الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه من بعض حكمه : لاتنظر إلى من قال وانظر إلى ماقال ، المرء مخبوء تحت لسانه ، قيمة كل امرئ مايحسنه ، فأوصى رضى الله عنه أن لاينظر أحد إلى الأشخاص التى هى هيولى الإنسان وإنما ينظر إلى كلامه وما أبداه من الحكمة فينزله بمنزلة كلامه لابمنزلة صورته ولباسه . يرفع الإنسان عمله وأدبه لاشكله وحسبه ، وقد علمت رحمك الله أن الحكيم أشرف من الملك وأن الملك يحتاج إلى الحكيم وليس الحكيم يحتاج إلى الملك ، وقد أوصى أفلاطون ولده فى رسالة كتبها له : يابنى اخش ممن يراك ولا تراه وتذكر نعمته الواردة عليك فى كل لحظة ، وروض نفسك بتردد فكرك فيما وضعته من فن الحكمة نظما ونثرا وكن فى ذلك متأهبا للرحال فانما هى حياة وموت ثم الحياة الحقيقية التى لايغلب عليك فيها خلط ولايعتريك فيها مرض فاصبر على مايصيبك لتصير إلى تلك الحياة المحضة ، وإذا رأيت بعدى فيلسوفا يرشدك إلى ماأبديته لك فكن له خادما وإن كنت شريفا فى نفسك فانه يزيدك شرفا واستكثر من كلام آبائك الأول وقابل بينه وبين ماأبديه لك واجعل ذلك شيئا واحدا واحكم بما تحتاج إليه من الأعمال أو يحتاج إليك فيه ، والزم الصمت فإنه مفتاح الحكمة وتردد بالوقار والحياء ، ولتكن موقرا للكبير راحما للصغير ، واستأنس من الحكماء واستوحش من العامة ، واسأل واهب العقل أن يسدد رأيك ويحكمك فى نفسك بعقلك والسلام . فهذه وصية أفلاطون لولده الذى من الله عليه به فى آخر عمره من ابنة أرسطوطاليس ولم يعش بعده غير عشرين سنة ثم مات ، وكان أبوه كتب له رسائل نصحه فيها غاية النصح وظن أنه يعيش كعمر أبيه فخاب ظنه وتوفاه الله عز وجل.

وهذا آخر سر الإيجاد قد فتح الله فيه بما لم يكن ظنى وضعه وإنما هو الفتاح العليم ، أسأله المزيد من إمداد نوره الكريم والفتح على رحيق سلسبيل شرابه القديم والوصول إلى حضرته المقدسة الشريفة وإصلاح فساد قلبى حتى لايكون معه متسع فيه لغيره إنه هو الوهاب الكريم الجواد الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قد تمت هذه الرسالة الجليلة المباركة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين .

(تمت الأصول والضوابط المحكمة ، ويليها : بغية المشتاق فى معرفة وضع الأوفاق)